



من هي امنا الغولة؟ لماذا يرتبط شرف الرجل دائما بالمرأة؟ بزوجته أو أخته أو أمه أو ابنته؟ كيف ينظر المجتمع للفتاة التي تتعرض للاغتصاب؟ لماذا تلام الضحية دائما بدلا من الجاني؟ لماذا ندفن رؤسنا في الرمال ونكر مصائبنا بدلا من التحلي بالشجاعة الكافية للاعتراف بها وتصحيحها؟ كيف يمكن لإنسان سوي تعذيب إنسان آخر؟ هل أعطى الخلع المرأة حقها؟ أي امرأة؟ وأي حق؟ أين مصلحة الطفل الفضلى في ضوء حق الرؤية الحاي الذي يجعل من الأب خيال مآته؟ ما حكم أكل لحم الحمير وارتداء النقاب؟ هذه هي بعض الاسئلة التي يتناولها العدد الثاني من مجلتنا، إضافة إلى أبوابها المعتادة التي تقدم بعض المعلومات الهامة عن مواضيع معقدة كالماركسية والجندر في شكل مبسط او تعرف بأنشطة المنتدى وتغطيها كالمف الخاص باحتفالية المنتدى الاولى وغيرها.

حاولنا في هذا العدد الأخذ بما وجه إلينا من نقد في الاعتبار، فزادت مساحة الأصوات الرجالية، لا الذكورية، من أصدقاء المنتدى لكي لا نتهم بالتحيز للنساء وللتأكيد على أن حقوق المرأة لا تعني الإلتقاص من حقوق الرجل كما يعتقد الكثيرون عن غير حق. أما في ما يتعلق بالنقد الموجه لنا بأننا نركز على الأمور السلبية، فقد حاولنا قدر إمكاننا أن نقدم ما هو إيجابي، وإن كنا لا نتفق بالضرورة مع صحة هذا النقد. فإن سعينا للوقوف على ما هو سلبي ونقده وتناوله بالتحليل والدعوة إلى تغييره هو عمل إيجابي في حد ذاته، فالسلبية الحقيقية هي في تجاهل الواقع وفقدان الأمل في التغيير وتناول مسكنات «الرضا بالمقسوم». صحيح أن المجلة تطرح الكثير من التساؤلات التي لا نجد لبعضها إجابة سوى في عمل كل منا على نفسها والدائرة المحيطة بها، إلا أن وعينا بالمشاكل هو الخطوة الأولى نحو حلها. ومجلتنا لا تدعى تقديم الحل السحري بل تكفي بأضعف الإيمان، وهو محاولة نزع الغمامة عن أعيننا التي اعتادت القبح فأصبحت لا تستسيغ الجمال.

سلاف طه

شارك في هذا العدد:

من اصدقاء المنتدى

د/ امال عبد الهادي

د/ سيد طه

أ/ محمد سلطان

أ/ خليل المصري

أ/ داليا حامد

أ/ حسام الشقري

أ/ محمد حسني

أنجي بدران

تدقيق لغوي

سيد عبد الكريم

تصميم و اشراف فني

هشام بهجت

رئيسة التحرير

سلاف طه

سكرتيرة التحرير

وسام كمال

في هذا العدد

شغل مخك يا حلاوة ..... ٤

حلوة ولا ملتوتة؟ ..... ٦

بنات أفكارنا ..... ٩

ده حصل وحصل ..... ١٣

بنت بطوطة ..... ١٨

أبجد هوز ..... ٢٠

سألوني الناس! ..... ٢٢

إيه اللي بيحصل ده؟! ..... ٢٥

ما بين السطور ..... ٣١

صحة وسلام ..... ٣٥

رائدات ..... ٤٠

كل الشكر والتقدير للخبرة الاعلامية

عنايات فريد

لما تطوعت به من وقت وجهد لتحرير هذا العدد

واخراجه في صورته الحالية

يتقبل ناش واقعه ويودع أصدقائه الذين صنعهم عقله ويخبرهم بأنه لن يتحدث إليهم بعد ذلك أبداً. يسخر تشارلز منه لقطع أوتار صداقتهما ولكن ناش يشكره مع ذلك على كونه أفضل صديق له على مر السنين. يواصل ناش حياته وعمله ونجده يتحقق بخفة دم من من أية معارف جدد بسؤال من حوله عما إذا كانوا يرونهم بالفعل. يكرم ناش ويحصل على جائزة نوبل في الاقتصاد على مشهد من وجوه تشارلز وبارشر والطفلة الخالية من التعبير. تساله زوجته: «ما الخطب؟» فيجيب: «لاشيء.» وينتهي الفيلم الذي أثر في كثيرنا وأثار في ذهني السؤال الذي لا ينفك يحيرني. كيف نعرف أن من نراهم نتعامل معهم حقيقة لاخيال؟ كيف نعرف أن واقعا حقيقة لا محض هلوسة دماغية؟



إن إجابة ناش عن هذا السؤال كان بسؤال من حوله فكان لا يصدق إلا ما يراه غيره. ولكن كيف يصدق أن الناس الذين يسألهم ليسوا هم أيضا متخيلين؟ كما أن مجموعة من الناس قد تشعر أو ترى جميعا أمرا غير حقيقي. أوليس ذلك ما يفعله الساحر الشهير دافيد كوبرفيلد؟ أوليس ذلك ما حدث في قصة موسى والسحرة والعصا؟ وهل بإمكاننا الاعتماد على حواسنا في معرفة الحقيقة؟ أولا نعلم أن هناك كائنات دقيقة موجودة ولا يمكننا التذليل عليها بحواسنا؟ هل نرى البكتيريا مثلا بالعين المجردة؟ قد يقول أحدهم أننا نعرف وجود البكتيريا بتأثيرها، كما نعرف وجود الهواء من خلال رؤية ذرات التراب والرمال وهي تتراقص من حولنا. ولكن ألم نسمع من قبل عن تأثير البلاسيو؟ أولا يمكن لأقراص تخلو من أية مواد طبية أن تشفي من الأمراض بفعل الإيحاء النفس لا غير؟ أولا يمكن إذا أن نتخيل شيئا ما، ونصدقه إلى الحد الذي يجعل لهذا الشيء تأثيرا علينا؟ أولا يخبرنا من حولنا أحيانا أننا كنا نضحك أو نبكي أثناء نومنا؟ أولا نصدق تماما أن ما نخبره في أحلامنا حقيقية إلى الحد الذي قد نصرخ فيه في الحلم فرعا من امر مخيف فنجدنا وقد استيقظنا وأفزعنا من حولنا بصراخنا؟

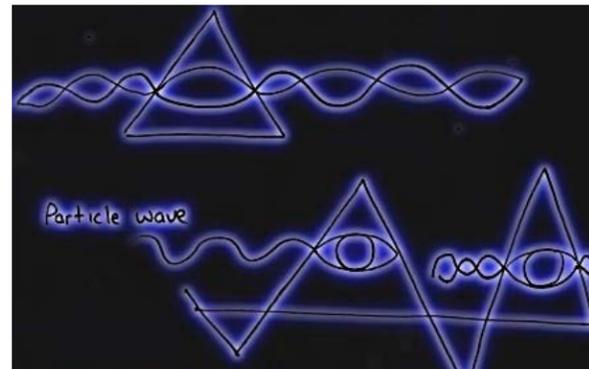
لقد أجبرتنا نظرية النسبية لأينشتاين أن نغير مفاهيمنا عن الكون وأن نتقبل أن لا يوجد زمان أو مكان مطلقين، وأن قياسات الوقت والمسافة وحتى الكتلة تختلف باختلاف المراقبين حتى إذا كانوا جميعا يشاهدون نفس الحدث. فالوقت يمر أبطأ مثلا بفعل الجاذبية إذا اقتربنا من الأرض. فإذا ضبطنا ساعتين، وأحدة أعلى قمة جبل وأخرى في قاع بئر عميق سنجد أن الوقت يمر أسرع فوق الجبل. وإذا جننا بتوأمين، وأخذنا أحدهما في رحلة طويلة في سفينة فضاء تتحرك تقريبا بسرعة الضوء وعدنا به بعد ذلك سنجد أنه أصغر عمرا كثيرا من توأمه الذي ظل على الأرض. إن النسبية توضح لنا أن الزمان غير مطلق، وأن لكل منا مقياسه الشخصي للزمن، وأن هذا المقياس يعتمد على مكانة وحركته.

إن النظرة إلى الطبيعة على أنها أجسام صلبة تتحرك أو ثابتة في فضاء شاغر لم تعد تسري إلا على مجال حياتنا اليومية أو «منطقة الأبعاد المتوسطة» كما تسمى أحيانا، فما نحن جميعا إلا حزم من الطاقة، نفس الطاقة، ولكن تكدها بدرجات مختلفة هو الذي يوهنا بانفصالها عما حولها. وكل شيء في الكون من حولنا دائم الحركة، فالجسيمات التي تتكون منها أنا وانت والطاولة تتحرك، ولكنها تتحرك بسرعة شديدة، قد تصل مثلا إلى ٦٠٠ ميل في الثانية الواحدة، تجعلنا نتخيل كما لو كانت ثابتة، تماما مثل «الاستيك الأصفر» الذي إذا استحشاه على الذبذبة بسرعة شديدة سيبدو كما لو دائرة ممطوطة أو مشدودة من الجانبين!

وما معنى ذلك؟ معنى ذلك أن الواقع هو أبعد ما يكون عن الدوام والثبات. فحتى أصغر الجسيمات لا يمكن الجزم بمهيتها على وجه التحديد، ولا يسع العلم سوى تقديم احتمالات، فلا هي موجات ترددية ولا هي أجسام تشغل حيزا محددًا من المكان، ولكنها الإثنان في آن واحد، والمادة جميعها ذلك، بما في ذلك أنا وانت. وكيف نراها أجسام؟ إن الأمر يعتمد على الرأي، نعم على المراقب. نحن الذين نحدد واقعنا، ولا واقع دون مراقب، ولا مراقب دون بيئة محيطية به. هذا هو ما خلصت إليه الفيزياء الكمية أو Quantum Physics التي تأخذنا إلى

## هل المقيقة ..... مقيقة؟

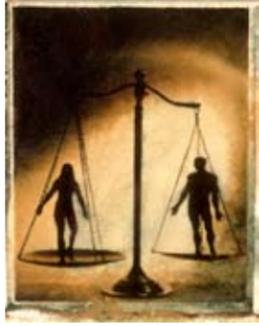
بقلم : سلاف طه



كيف نعرف أن الواقع الذي نحياه والأشخاص الذين نلقاهم حقيقيون وليسوا من صنع خيال صدقناه؟ يطرأ هذا السؤال على ذهني كلما صادفت على الطريق رجل أو امرأة «من إياهم»، من أولئك الذين يتحدثون إلى الهواء بمنتهى الجدية، والذين نسميهم «مخبولين» ويصفهم العلم بمرضي الفصام. أتذكر أنه عندما بدأ استخدام سماعات الهوائيات المحمولة أننا كنا نظن مستخدمها واحدا منهم إلى أن انتشر الخبر وأصبحت عينانا متى رأينا شخصا يتحدث إلى نفسه تبحث تلقائيا عن سماعة الهاتف المحمول. ووقتها أدركت أن حكومي على هذا الشخص بأنه مجنون في ما سبق لم يكن سوى جهل مني بالتكنولوجيا الحديثة. فهل يمكن أن يكون حكومي على «المتحدثين إلى الهواء» بأنهم مخبولين جهلا مني بمستوى معين وصلوا إليه من الوعي والإدراك بكينانات أو عوالم أعجز أنا بفكري المحدود عن استيعابها؟

«عقل جميل» أو Beautiful Mind هو فيلم حائز على العديد من الجوائز يحكي قصة حياة عالم الرياضيات جون ناش الحاصل على جائزة نوبل في الاقتصاد. يبدأ الفيلم بدخول ناش الجامعة وتعرفه على زميله في السكن تشارلز. تدور الأحداث التي توضح عبقرية ناش إلى أن يتخرج ويتزوج. وبعد خمس سنوات يلتقي ناش صدفة بزميله القديم ومعه هذا المرة ابنه أخيه «مارسيه». كذلك يلتقي ببارشر ولييمز عميل وزارة الدفاع الذي يستعين بناش في حل رموز شفرة شديدة التعقيد. فتبدأ مرحلة تعاون مع وزارة الدفاع يكون على ناش فيها أن ينظر في الجرائد والمجلات بحثا عن أنماط يمكن أن تكون شفرات لإحباط مخطط سوفيتي، على أن يكتب تقارير بما توصل إليه ويودعها في صندوق بريد محدد بالقرب من منزله. يتعرض ناش لمطارادات وإطلاق النار فيصاب بالهوس والبارانويا ويبدأ في الشك في كل شيء وتخوين كل من حوله، فتضطر زوجته إلى الاتصال بمستشفى نفسي.

وفجأة نكتشف الحقيقة. تأتي له زوجته بالتقارير التي وضعها في صندوق البريد والتي لم تفتح أبدا، وندرك أخيرا أن عميل وزارة الدفاع لم يكون سوى وهما في خياله، كما نكتشف أيضا أنه لا وجود لتشارلز زميل الدراسة ولا لابنة أخيه الصغيرة، وأن كل ما شاهدناه وعاشناه على مدار الفيلم كان نتاج خيال ناش. يعالج ناش بعقاقير تؤثر على علاقته بزوجه وعلى قدراته العقلية فيتوقف عن تناولها، مما يتسبب في نكسته، ولكنه مع ذلك يكتشف الحقيقة. وكيف ذلك؟ لقد أدرك فجأة أن الطفلة الصغيرة، ابنة أخو تشارلز، لا تكبر أبدا، فيقر بأن ما يراه هو مجرد هلوسة عقلية.



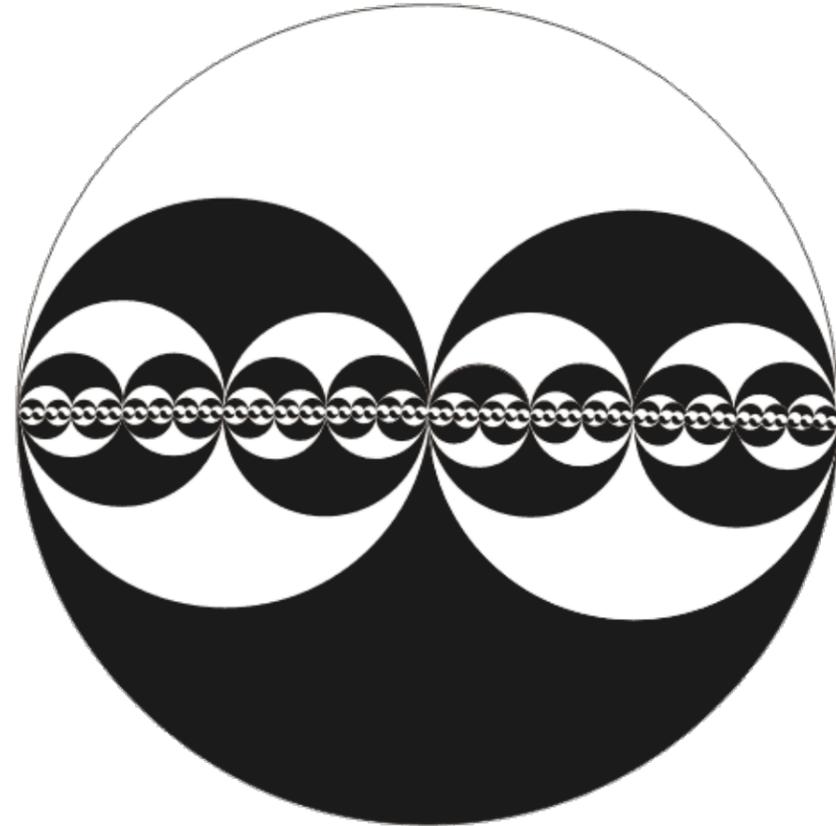
## رحم الله الجدات

### حلوة ولا ملتوتة؟

أعماق المادة، سواء على مستوى علوم الفضاء التي تتناول للكون اللامتناهي الكبير أو مستوى الفيزياء الذرية التي تتناول المادة اللامتناهية الصغر. فلا يوجد يقين مطلق ولا دقة مطلقة ولا حقيقة مطلقة، فما هذه المفاهيم جميعا إلا أشباح يتوجب إقصاؤها من العلوم، كما يدفع العالم الشهير ماكس بورن وغيره من العلماء.

وما جدوى هذا الاكتشاف؟ سؤال جيد! إن الشعور بعدم اليقين لشعور مزعج عن حق، وما خرجت الفلسفة والأديان إلى الوجود في رأيي إلا لتساعد الإنسان على التغلب على هذا الشعور القاتل. ولكن هل يمكن أن يكون إدراكنا لأنفسنا أو لحقيقة عالمنا، أو عدم حقيقته إذا كنا لتتحري الدقة، ولكوننا طاقة لا تنفصل عن طاقات الكون هو السبيل إلى إطلاق قدراتنا الكامنة وإمكانتنا الحقيقية التي لم يتمكن سوى عدد قليل منا من الكشف عنها واستخدامها لتكون لنا جميعا؟ لا يسعني إزاء هذا السؤال سوى التفكير في «كيانو ريفز» بطل فيلم ماتركس أو Matrix، الفيلم الذي يقدم صورة للواقع الحالي على أنه خيال يعيشه الناس في عقولهم على أنه حقيقة بينما هو موصولون كهربائيا إلى برنامج حاسب آلي، لا يسعني سوى تذكر آخر مشاهد الفيلم، عندما يرفع البطل ذراعه عاليا بعد أن اكتشف الحقيقة، ليكسر قواعد الممكن وغير الممكن ويطير مرتفعا كالصاروخ إلى السماء.

وعودة إلى سؤالنا الأول؟ هل يمكن أن يكون حكمي على «المتحدثين إلى الهواء» بأنهم مخبولين جهلا مني بمستوى معين وصلوا إليه من الوعي والإدراك بكيانات أو عوالم أعجز أنا بفكري المحدود عن استيعابها؟ لقد أدلى العلم بدلوه، واجاب بالإيجاب. نعم كل شيء جائز، فلا توجد حقيقة مطلقة، ووجود العالم مشروط بانطباعتنا الحسية عنه، على الأقل حتى إشعار علمي آخر.



قالت جدتي لأمي

«اتقل ع الرز يستوي»

اتركي له المبادرة

تدلي

لا تكشف مشاعرك .. تمهلي

«الخشا زينة البنات»

أمي لم تقل أي شيء

أمي الطيبة كانت تظن أنني أفهم كل شيء

ما دمت أعمل بالسياسة

وأدخل السجن

وأنجح في الدراسة

صديقي الجديد

يقول بأنه يعشق صديقي وتلقائيتي

نديتي

تحرري

فوران مشاعري

لكنني اكتشفت مؤخرا

إعجابه بجدتي

رحم الله الجدات

د/آمال عبد الهادي

قال صديقي السابق لصديقتنا المشتركة

في لفتة تتميز بالحكمة

أمران جديران بإنهاء علاقة

يختنق الرجل بطوفان المشاعر

يكره أن يحاصر

حتى بالعطاء

وأيضا يكره الانتظار

ويكره المبالغة

في التمتع والبعد والمراوغة

لابد من موازنة محسوبة باقتدار

قالت لي صديقتي الجريئة

لا تناوري

إن أردت فافعلي

ألسنا مثلهم بشرا تسكننا الرغبة

ننصهر بمشاعرنا الملتهبة

فلم التصنع والتقنع بالنقاء

فلتبادري ..

وإن مضى .. فقد أسرعت بالنهاية المحتومة المؤجلة

# ها أنا أكتب إليك الآن

تعرفين عني وعنك أكثر مني ..

يومها، وبعد أن طبعت النسخة النهائية ، كنت أسير في الشارع نحو الجامعة الأمريكية وموسيقى مميزة وحزينة لزياد رحباني في أذني، ودموعي تملأ عيني، أسير معك .. لقد كنت جديرا بك في هذا اليوم .. كنت فخورا بك في هذا اليوم .. وأثق بأنك كنت أيضا «فخورة» بي في هذا اليوم .. رأيتني لحظتها أسير بجوارك عندما أخذت بيدي لكي نذهب سويا لالتقاط صورة لي لكي أكمل أوراق الالتحاق بالمدرسة الابتدائية لكي «أتعلم» و «أبقى كويس» .. وها أنا قد تعلمت .. وها أنا قد كتبت إليك على الصفحة الأولى من رسالتي .. إليك وحدك قد كتبت في إهدائي ..

«إلى التي أمسكت بيدي ..

بثوان قليلة قبل رحيلها وقالت لي:

«لو كان بيدي لعشت العمر كله من أجلك» ..

إلى أمي ..

إليها وحدها .. وليس لمخلوق آخر

أهدي هذه الرسالة

«سلام على تلك الرماثم في التراب»

ولكنني لازلت حتى اللحظة، يا أمي، أتساءل لماذا رحلت .. فأنا .. أنا لازال في حاجة وحنين وشوق .. إليك

## محمد سلطان

## هل تسمحون لي؟

في بلاد يغتال فيها المفكرون ويكفر الكاتب وتحرق الكتب، في مجتمعات ترفض الآخر وتفرض الصمت على الافواه والحجر على الأفكار وتكفر أي سؤال، كان لابد أن استاذنكم أن تسمحوا لي ..

فهل تسمحون لي أن أربي أطفالي كما أريد، وألا تملوا علي أهواءكم وأوامركم؟

هل تسمحون لي أن أعلم أطفالي أن الدين لله أولا، وليس للمشايخ والفقهاء والناس؟

هل تسمحون لي أن أعلم صغيرتي أن الدين هو أخلاق وأدب وتهذيب وأمانة وصدق، قبل أن أعلمها بأي قدم تدخل الحمام وبأي يد تأكل؟

رحلت عني بهجتي يوم رحلت. رحلت عني كل «شقاوتي» و«عفرتي» وضحكة طفولتي الشقية، واندفاعه مراهقتي يوم رحلت. يوم رحلت .. كنت أسير في الشارع متعجبا ومتسائلا لماذا لا تغرب شمس النهار الآن في غير موعدها؟ لماذا لا تظطر السماء الآن رغم قيظ الصيف الحارق؟ كنت في انتظار آية كونية كي أصدق أنك قد رحلت! المعجزات قليلة عليك .. وقد كنت أنت من المعجزات؟

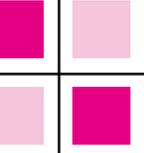
معاكسة البنات في الطرقات و«الجرى وراءهم» و«تغييرهم» و«تبديلهم» كان هم أصدقائي الأول في مراهقتهم، أما أنا فلم أحب إلاك .. ولكنني كنت أشعر بألم شديد كلما تذكرت كيف رحلت .. ومتى رحلت .. كنت أهييم على وجهي في شوارع المعادي الهادئة متأملا في توقيت رحيلك .. بكيت عاما كاملا من أجلك .. وكنت تعلمين هذا جيدا، ولكنك رحلت .. بل أصررت على الرحيل.

قرأت كل الكتب المقدسة كي أعرف أو أفهم أسباب رحيلك. ناجيت الله وسألته كثيرا عنك .. وأخيرا تمردت. فتشفت في كتب الفلسفة عن أسباب رحيلك فلم أجد .. فمللت .. مللت حتى أنني قد أعدت التفكير في كل ما أو من به بعد رحيلك. مللت من الإيمان والكفر. مللت من الحب والكراهية. وأخيرا آمنت ... آمنت بك أنت .. وبسببك أنت آمنت.

لا تسأليني لم لم أقاوم أيا من بائعات المناديل على القهاوى واللاتي كنت أشتري منهن دون حاجتي لمناديلهن، فأنا لا أعرف! لا تسأليني لماذا أنظر بامتنان شديد لكل عاملات النظافة في الشوارع والاماكن التي كنت أرتادها، فأنا لا أعرف! لا تسأليني لماذا أهييم شوقا بهؤلاء الموظفات الجميلات المتأنقات اللاتي يرتدين تنورة قصيرة وأقدامهن بديعة، فأنا لا أعرف! لا أعرف سر هيامي بكل عقود الحلبي الحجرية الرخيصة في اعناق البنات، فأنا لا أعرف! لماذا أبتسم لكل فتاة تطل من شباك بيتها، صدقيني، لا أعرف. لماذا أفتش عنك في وجه كل امرأة جميلة بيضاء متشحة بالسواد .. الأسود .. لون الحزن والمهابة والجلال .. أنت وحدك تعرفين.

ما أعرفه أنني، ومنذ رحلت، قررت أن أهدي إليك أول أعمالتي المكتوبة ونسيت، أو عذرا أنسانيه الشيطان. أحببت بنات عدة وصرت من أهل الردة .. يوم ارتددت قليلا قليلا عن حبك والتفكير فيك. حركت مشاعري «المصرية»، وأهبتني بنار حبها «البنانية»، وتلاعبت بمشاعري «الأردنية» .. حتى تيقنت تماما من أنني الآن لم أتوقف فقط عن التساؤل عن أسباب رحيلك .. ولكنني ويا للمفاجأة .. قد نسيتك!!

ولكن كيف أنساك؟ كيف أنساك، يا صاحبة الوجه الوديع؟ يا كامنة في كل خلاياي؟ لقد أتيتني يومها، عندما كنت أكتب الصفحة الأخيرة في رسالتي للماجستير، وكانت صفحة الإهداء! تذكرتك يومها .. وتذكرت هذا الإهداء الذي كان محفورا بداخلي وأحفظه منذ أربعة عشر عاما!! تعرفين المفارقة؟ لقد كانت الرسالة عن «حقوق المرأة»! أتضحكين؟ لقد كانت الرسالة كلها دفاعا عنك! ياه .. لقد اكتشفت لحظتها أنني قد قطعت كل هذه الرحلة الطويلة، وعانيت، وبذلت كل هذا الجهد والتعب كي أكتب في النهاية سطور هذا الإهداء .. كي أكتب عنك. لقد كان اكتشافا بالنسبة لي هذا الأمر، ولكنني أعرف أنه لم يكن مفاجأة لك أنت. فلقد كنت تعرفين ..



لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم.....

## شرف الرجال أم هو شرف النساء؟



لماذا نربط دائما شرف الرجل بالأنثى؟ ولماذا تتحمل المرأة وحدها مسؤولية صيانتها والحفاظ عليه لا لنفسها وإنما لأبيها وأخيها ثم لزوجها ومن بعده حتى ابنها؟ تحمل المرأة الشرف ولا تملكه، وهي تصونه لرجل من أن يمسه رجل آخر، أما شرفها هي فلا يعترف به المجتمع ولا وجود له.

ف نجد الفتاة الخارجة عن التقاليد أو التي ترتكب خطيئة لا تنهم بأنها مخطئة ولكن تنهم بأنها «قد مرمغت شرف أبيها وإخوتها في التراب.» ونجد المرأة التي تخون زوجها تنهم بأنها «مرمغت شرف جوزها في الوحل» بينما حين يزني الرجل لا

يقال عنه أنه «مرمغ شرف مراته». وكأن في كلتا الحالتين لا شرف لهذه المرأة وإنما هو شرف الآخرين من الرجال. ونجد ذلك جليا في القانون المصري الذي يعاقب الزوج الذي يضبط زوجته متلبسة بالزنى في بيت الزوجية ويقتلها هي ومن يزني بها بحكم مخفف لأنه لم يتمالك نفسه لأنها قضت على شرفه، بينما لا تستفيد الزوجة من هذا العذر القانوني إذا ما فاجأت زوجها وهو متلبس بجريمة الزنى. فلماذا إذن يستفيد الزوج وحده فيحكم عليه بالحبس الذي تتراوح مدته من ٢٤ ساعة إلى ما لا يزيد على ثلاث سنوات؟ ولماذا لا تستفيد الزوجة من هذا العذر القانوني إذا ما فاجأت زوجها وهو متلبس بجريمة الزنى؟ ولماذا لا تستطيع الزوجة تحريك دعوى الزنى ضد زوجها إلا إذا ارتكبت الجريمة في منزل الزوجية؟ أولا تعد خيانة زوجها لها انتقاصا من شرفها؟ أم أن المرأة لا تملك هي أيضا شرفا؟

وأنا هنا أقصد بالطبع المعنى التقليدي للشرف في مجتمع يخلط الأوراق ويتجاهل معناه الحقيقي، المجتمع الذي يختن الفتاة لكي لا تنجرف وراء غريزتها وتسلم نفسها لرجل غريب، أو تخون زوجها إذا عجز عن تلبية رغباتها لأن المرأة في نظر المجتمع الذكوري لا تستطيع الحياة بدون ممارسة الجنس. وليس أدل على ذلك مما تعكسه لنا النكات المصرية التي إن لم تكن حول أحد أبناء الصعيد كانت عن زوجة تخون زوجها وتخفي عشيقها تحت السرير أو فوق الدولاب. وهذا المجتمع نفسه هو الذي يشجع الرجل ويدعمه في التحرش بالأنثى حتى يثبت رجولته، مجتمع تكون الدعابة فيه أن الولد الرضيع يقبل النساء لأنه «شقي

هل تسمحون لي أن أعلم ابنتي أن الله محبة، وأنها تستطيع أن تحاوره وتسأله ما تشاء، بعيدا عن تعاليم أي أحد؟

هل تسمحون لي ألا أذكر عذاب القبر لأولادي الذين لم يعرفوا ما هو الموت بعد؟

هل تسمحون لي أن أعلم ابنتي أصول الدين وأدبه وأخلاقه قبل أن أفرض عليها الحجاب؟

هل تسمحون لي أن أقول لابني الشاب أن إيذاء الناس وتحقيرهم لجنسيتهم ولونهم ودينهم هو ذنب كبير عند الله؟

هل تسمحون لي أن أعلم ابني أن الاقتداء بالرسول الكريم يبدأ بنزاهته وأمانته وصدقه، قبل لحيته وقصر ثوبه؟

هل تسمحون لي أن أقول لابنتي أن صديقتها المسيحية ليست كافرة، وألا تبكي خوفا عليها من دخول النار؟

هل تسمحون لي أن أجاهر، أن الله لم يوكل أحدا في الأرض بعد الرسول لأن يتحدث باسمه، ولم يخول أحدا بمنح <صكوك الغفران> للناس؟

هل تسمحون لي أن أقول، أن الله حرم قتل النفس البشرية، وأن من قتل نفسا بغير حق كأنما قتل الناس جميعا، وأنه لا يحق لمسلم أن يروع مسلما؟

هل تسمحون لي أن أعلم أولادي أن الله أكبر وأعدل وأرحم من كل فقهاء الأرض مجتمعين؟ وأن مقاييسه تختلف عن مقاييس المتاجرين بالدين، وأن حساباته أحن وأرحم؟

هل تسمحون لي

### نزار قباني

١ ينص في المادة ٢٣٧ من القانون الجنائي المصري على التالي: «من فاجأ زوجته حال تلبسها بالزنى فقتلها في الحال هي ومن يزني بها يعاقب بالحبس بدلا من العقوبات المقررة في المادتين ٢٣٤ و ٢٣٦.»

من يومه»، مجتمع يشجع المراهقين على «اللعب بالسמكة وذيلها»، ويتستر على خيانة الزوج ويعتبرها نزوة يمكن التغاضي عنها بينما يعلق المشانق لخيانة الزوجة ويعتبرها «فضيحة لا يحوها إلا الدم» (برغم أنه لا فرق في الزنى بين الرجل والمرأة وحكمهما واحد عند الله .

وكيف يقاس الشرف من الأساس في مجتمعنا؟ وما هو مفهوم الشرف أصلاً؟ وهل نحن راضون بما وصلت إليه الحال من أن أصبحت صيانة الشرف تعنى صيانة الجسد، يعني أن يفعل الرجل ما يشاء مادام لا يراه أحد أو أن تفعل الفتاة ما تشاء ما دامت حافظت على عذريتها!!!

في رأيي أن مفهوم الشرف أهم وأشمل بكثير، وأنه لا فرق فيه بين شرف الرجال وشرف النساء، إنما هو شرف الإنسان الذي يجب أن يتعلم الحفاظ عليه منذ الصغر، فيتعلم أن صدقه شرف وأمانته شرف وأن أداءه لواجباته واحترامه لذاته شرف وأن التزامه بحريته دون المساس بحقوق الآخرين شرف وأن رفضه للممارسات الخاطئة كالرشوة والخيانة والسلبية هو أيضاً شرف... فهنا حافظنا على الشرف الرفيع من الأذى؟

## مى صالح

# أب فيال مائة!

منذ ثلاث سنوات، وأنا أذهب أسبوعياً كل جمعة إلى النادي لرؤية ابني «علي» من الساعة الثانية ظهراً وحتى الساعة الخامسة من مساء نفس اليوم. ثلاث ساعات كاملة أسبوعياً أقضيها معه بفضل المادة ٢٠ من القانون ٢٥ لسنة ١٩٢٩! ثلاث ساعات أقضيها مع ابني في هذا المكان المغلق داخل النادي تحت حراسة موظفي محكمة الأسرة المسؤولين عن حمايته من أبيه!

منذ ثلاث سنوات كان عمره سنتين، فقررت المطالبة بحقي في رؤيته بعد انفصالي عن والدته من خلال محكمة الأسرة بعد استنزاف كل الطرق الودية. وأخيراً رأيت «علي» لأول مرة بعد عام ونصف في المكان المخصص للرؤية والذي لا يستطيع الأب اصطحاب طفله خارجه! كان نائماً وفضلت ألا أوقظه، فقد كان نومه رحمة لي من صعوبة هذا اللقاء الأول.

وفي الجمعة التالية جاءت اللحظة الحاسمة، اللحظة التي واجهتها بالفعل آباء آخرون، وكنت متخوفاً من أن ألقاها أنا أيضاً. فكم هو مؤلم أن ترى أبا يحاول أن يحتضن ابنه وتجد الصغير خائفاً منه، لا يريد الجلوس معه ولا الاستماع إليه، ولا يريد حتى مجرد الاقتراب منه، خائفاً من أبيه! لكن ولله الحمد وجدت «علي» غير خائف مني. عرفني، ربما من صور أرتة إياها والدته، وجلس إلي دون تردد ربما نتيجة تعليمات واضحة منها.

اشترت له هذه الخيمة التي كانت بمثابة البيت الذي نشعر فيه بالخصوصية، نجلس بداخلها، ونشاهد مع أفلام «توم وجيري» و«توي ستوري» على جهاز الكمبيوتر المحمول الخاص بي، فلا تسول لكم أنفسكم الظن بأن المكان مجهز بأية معدات أو ألعاب! نلعب معاً بالمكعبات والكرة المطاطية فأرى هذه الابتسامة البريئة فتحلو معها الحياة. منذ البداية، ونظراً لصلابة دماغه، كان يجب أن أكون حازماً معه، لا أتوانى عن الحق والصواب. لكن، عند أول خلاف وجدته يقول لي، وهو غارق في دموعه ولكن - في نفس الوقت - بنبرة صارمة: «عايز أروح (بتشديد الواو) بيتي! فقلت له بنبرة مماثلة: روح (بتشديد الواو أيضاً)! تصالحنا ولكن بعد أن لفتني



درسا قاسياً ولكن هاماً! كان الدرس في رد «علي» واضحاً: «دول هما ثلاث ساعات في الأسبوع وكمان عايز تضايقني فيهم! خليك حلوا معاً أحسن لك!»

وعند بلوغه الثالثة انتقلنا إلى مرحلة الدرجات والسكوتر والمسدسات والرشاشات والكرة الكاوتش. ضاقت بنا الخيمة فاضطررنا إلى الخروج منها إلى المكان الذي لا يتعدى طوله العشرة أمتار ولا يتعدى عرضه الخمسة أمتار. المكان الذي يملؤه الأطفال والآباء - في الغالب - غير الحاضنين بالإضافة إلى الأمهات - في الغالب - الحاضنات واللاتي يجلسن في نفس المكان للمشاركة في المراقبة مع مسؤولي الرؤية! وفي الغالب - لا يدور أي حديث بين الأم وبين مطلقها، بل وفي بعض الحالات يأتي من ينوب عنها - أخوها أو أبوها - وهو ما يترتب عليه الكثير من الماسي والاشتباكات على مرأى ومسمع من أطفالنا!

وبعد بلوغه الرابعة، انتقلنا إلى مرحلة جديدة ولكنها للأسف ليست في جمال السنوات الأولى! دخل علي المدرسة بالإضافة إلى انضمامه لأحد الأنشطة الرياضية. وهنا فقط أدركت الحقيقة! الحقيقة التي كنت أحاول عدم الالتفات إليها أو تصديقها. لقد سرقونا أنا وابني! لقد سرقوا منا كل اللحظات والأوقات التي كان يجب أن نكون فيها معاً، التي كان يجب أن أكون فيها بجواره أساعده فيما يصعب عليه مذاكرته، أشاهده أثناء تدريباته الرياضية، أشجعه في مسابقاته، أشاركه فوزه، أو خسارته. ويكون فيها بجواري يتعلم، يرى نظرة السعادة والفخر لفوزه، ويشعر بمساندتي له عند خسارته. لقد أدركت الحقيقة التي كنت أحاول التغاضي عنها حتى بدت لي الآن واضحة تماماً. لقد سرقوا من «علي» أباه ثم أتوا له به ثلاث ساعات أسبوعياً ليلعب ويأكل معه في هذا المكان المغلق تحت الحراسة! سرقوا منه أباه ثم أتوا له بأب خيال مائة! كل الفرق أنه خيال مائة من لحم دم، حاله يبعث على الرثاء لا الخوف! كل الفرق أنه - على الرغم من كل شيء - أب!

وأسألك: من المستفيد من هذه المادة العقيمة! فنص المادة يقول: «لكل من الأبوين الحق في رؤية الصغير أو الصغيرة وللأجداد مثل ذلك عند عدم وجود الأبوين!» فهل يختصر حق الأب في «الرؤية»، هل هذا هو حق الأب في ما يتعلق بأبنائه؟! وهل هذا هو حق الأبناء على أبيهم؟! ثم هل يجب على الأجداد انتظار سفر الأب أو وفاته لضمان رؤية أحفادهم؟! وأين دور العم والعمة، الخال والخالة؟ أعتقد أن السادة الذين قاموا بوضع هذه المادة كانوا من الإعجاز بحيث استطاعوا في عام ١٩٢٩ استشراف المستقبل وما نشهده في هذا العصر من أسوأ أشكال التفكك العائلي!

ثم يجيء نص المادة فيقرر: «وإذا تعذر تنظيم الرؤية بالتفاهم نظمها القاضي على أن تتم في مكان لا يضر بالصغير أو الصغيرة نفسياً!» فهل يجب على الأب أن ينال موافقة الأم لاستضافة أبنائه في بيته؟!!

من المستفيد من هذه المادة العقيمة؟ هل تستفيد الأم حقاً؟ بالطبع تستفيد الأم من هذه المادة في حالة واحدة مرضية (بتشديد الباء)! حينما تكون قد طالها أي أذى أو ظلم على يد مطلقها وتجد في يدها نص مادة مجحفة تستطيع من خلالها الانتقام! هذا مع الأخذ في الاعتبار أنها كانت لا تستطيع استخدامها في السابق نظراً للوائح تنظيم الحضانة في ما سبق والتي كانت تنقلها للأب بعد سن معينة، فكان عليها أن تفكر في حالها بعد انتهاء فترة حضانتها، وأن تحسب مجيء الوقت الذي تصبح فيه «الكرة» في ملعب زوجها! ولكن الآن وبعد مد فترة الحضانة وتخيير الشاب أو الشابة حين انتهائها بين الأب والأم، أصبح الطريق ممهداً للانتقام بدون أي رادع! ولكن ما ذنب الطفل، الذي يستخدم للأسف في هذه الحالة المرضية ككرة أو آلة لتنفيذ أسوأ مشاهد الانتقام! ترفض الأم أي اتفاق مع مطلقها ولا ترضى بديلاً عن الأماكن التي تحددها المحكمة تحت الحراسة، وهي لا تفكر في مدى الضرر الذي يحل بأولادها الذين يشاهدون والدهم يوقع على استلامهم! ثم لا تلتزم بالمواعيد المتفق عليها متعللة بمرض الأولاد! تبث في نفوس أطفالها كراهيتها لمطلقها! وربما تقرر السفر إلى خارج البلاد مصطحبة أولادها معها لتسدل الستار على المشهد الأخير في مسلسل الانتقام!

فماذا عن حقوق الأب؟! الأب الذي يقتصر دوره على العمل طيلة اليوم من أجل تأمين لقمة العيش ثم يرجع بيته

مجهدا منهكا ليأكل فينام! أليست هذه هي صورة الأب التي جعلت المشرع مرتاح البال وهو يعطي الأب كافة حقوقه من خلال نص هذه المادة؟ كافة حقوقه المتمثلة في «الرؤية»! لا أستطيع سوى أن أقول أنه بموجب هذه المادة يجد الأب نفسه وقد انتفت عنه صفة الأبوة ولا عزاء لمشاعره!

وأخيرا وهو الأهم، أين نحن من إعطاء الحق للطفل في ظل هذا القانون الذي يسمح له فقط بالرؤية لوالده أو والدته -غير الحاضنة- تحت الحراسة في ظروف لا تسمح بإقامة علاقة سوية ولمدة لا تزيد على شهرين في عشرة أعوام!! أين نحن من إعطاء الحق للطفل في ظل هذا القانون المكسب بالسلبيات المتمثل بعضها في قصر المدة التي غالبا ما تكون ثلاث ساعات أسبوعيا، عدم ملاءمة المكان الذي يتم تنفيذ حكم الرؤية فيه لإقامة علاقة صحية بين الطرف غير الحاضن والطفل، عدم إمكانية اصطحاب الأطفال خارج هذا المكان المكسب، عدم اتخاذ إجراءات قضائية سريعة وملائمة لمعاقبة الطرف الحاضن الذي يماطل في تنفيذ حكم الرؤية، حرمان باقي أفراد عائلة الطرف غير الحاضن - وبخاصة الأجداد- من رؤية الطفل، وأخيرا عدم تطرق القانون الحالي لاحتمال سفر الطرف الحاضن وحرمان الطرف غير الحاضن من رؤية الطفل إلى الأبد، وهو المشهد الأخير من مسلسل الانتقام سالف الذكر! أين ذلك من حق أطفالنا في علاقة أسرية سوية!

إن الأولوية في هذه الحالة يجب أن تعطى لمصلحة الطفل على أن يأتي بعده الطرف غير الحاضن، وأخيرا الطرف الحاضن الذي يقتصر حقه هنا على توفير سياج آمن يضمن له سلامة الطفل.

فهل آن الأوان لأن نسمع صرخات الآباء والأمهات غير الحاضنين؟ الصرخات المطالبة بضرورة تعديل القانون الحالي الذي مضى على تشريعه أكثر من ٧٧ عاما ليشمل حق استضافة الطرف غير الحاضن لطفله يوما كل أسبوع، أسبوعا في أجازة نصف العام، وشهرا في أجازة آخر العام، بالإضافة إلى النظر في القضايا المرفوعة ضد الطرف الحاضن الذي يماطل في تنفيذ الأحكام من قبل قاضي الأمور الوقفية لضمان إجراءات سريعة وفعالة، مع استعدادهم لتحمل أقصى عقوبة في حال عدم الالتزام من جانبهم.

هل آن الأوان لأن نسمع صرخات أطفالنا حتى لو لم يطلقوها صراحة؟

هل آن الأوان لأن نعطي أطفالنا حقهم البسيط في التمتع بحب آبائهم وأجدادهم؟!

وأخيرا أرجو أن تتضامن معنا كل القوى الفاعلة في المجتمع القادرة على تغيير هذه القوانين المجحفة. ساعدونا في تغيير حق الرؤية من أجل أولادنا وبلادنا.

لمزيد من المعلومات برجاء الاطلاع على الموقع التالي: [www.roaaya.com](http://www.roaaya.com)

خليل المصري

## أما الغولة

هل تساءلت في يوم من الأيام لماذا كانت أمنا.....غولة؟

نعرف جميعا أن آدم هو أول الخلق، خلقه الله تعالى ليعمر الكون، وبالطبع كان بحاجة إلى حواء لتنفيذ هذه المهمة. وكما نعرف خلقت حواء من ضلع آدم ولكنها سرعان ما حثته على الخطيئة ليعاقبا سويا ويهبطا من السماء إلى الأرض... إلى الأبد! ولكن ما قولك ان حواء لم تكن هي أول أنثى خلقت لتعمر الأرض مع آدم؟

تقول الأساطير<sup>٢</sup> وفقا للعهد القديم (إشعيا ١٤ : ٣٤) أن أول أنثى خلقت كانت ليلث، التي شكلت من طين مثلها مثل آدم ونفخ الله فيها من روحه مثلما نفخ في روح آدم. ومن ثم صارت ليلث تتعامل مع آدم بندية ومساواة، بل ورفضت الامتثال لأوامره.. كما يقال انها رفضت أيضا الوضع الذي يكون فيه آدم فوقها في الفراش. أدى احتداد الوضع إلى هروب ليلث إلى شبه جزيرة سيناء رافضة رفضا باتا أي محاولة للصلح أو العودة إلى ديكتاتورية آدم. أحس آدم من ناحيته بالغربة والوحدة الشديدين وشكا لربه حال ليلث «المائل» فقام الرب بإرسال ملائكة ثلاثة، وهم سانغي وسانساني وسمنغالف، لإقناع ليلث بالعودة إلى صوابها و«لم الدور». حاولت الملائكة إقناع ليلث بالعودة إلى آدم بالحسني ولكن حينما اصرت على رفضها هددوها بأن تتحول كل ذريتها إلى وحوش نافرة. دبت ليلث بقدميها على الأرض واصرت على موقفها فهددوها بموت أول مائة من سلالتها كل يوم وبأن تتحول هي أيضا إلى وحش قبيح وأن يغطي الشعر كل جسدها وتتحول جداتها إلى ثعابين وأن يطول ثدياها حتى يصل إلى ركبتيها.

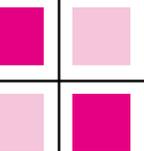
لم يؤت التهديد بشماره مع ليلث التي دفعت ثمن إصرارها على موقفها غالبا لتتحول إلى وحش أسطوري تختلف كينونته من قارة إلى أخرى ومن ثقافة إلى أخرى، مع تواجده في معظم الحضارات. فنجدها وقد أصبحت مصاص الدماء في الثقافات الأوروبية، وحش الليل الأسطوري الذي يعيش على دماء ضحاياه. أما في الأساطير البابلية والسومرية واليهودية، فتتحول ليلث إلى عشتار أو عشتروت أو الجنية التي تفتن الرجال أثناء احتلامهم وتقتل الأطفال الرضع، وهو تفسير الظاهرة المعروفة بمتلازمة موت الرضع أو **Infants Death Syndrome**. ولهذا كانت الامهات يضعن تعويذة لحماية أطفالهن من هذا الوحش الذي يقتات على أرواح ذرية آدم وحواء. أما في أساطير شمال أفريقيا، وعندنا، فتعرف ليلث بأما الغولة، لأنها فعلا أم البشر الأولى التي أصبحت غولة.

توضح الأسطورة بشكل أو بآخر أن محاولة ليلث الحصول على المساواة مع آدم ورفضها للخضوع إلى نزعتة السيادة باءت بالفشل، فبعد هروب ليلث وإصرارها على عدم الرضوخ لتهديدات الملائكة الثلاثة، خلقت «حواء» ولكنها خلقت من ضلع آدم ولم تخلق من طين مثل ليلث لكي لا تطالب بالمساواة. حواء، المرأة المطيعة الراضخة المستكينة، هي نفسها حواء التي رضخت لغواية إبليس، وفقا للأساطير اليهودية والمسيحية لا الإسلامية كما يعتقد الكثيرون، وأقنعت آدم بالأكل من الشجرة المحرمة، وارتكاب الخطيئة الأولى التي أدت إلى لعنة البشر والهبوط بكل من آدم وحواء لينفذ ما خلقا لاجله وهو تدمير الأرض... أقصد تعميرها!

ويبقى سؤال: هل لو كانت ليلث قد بقيت مع آدم، هل كانت سترضخ هي الأخرى لغواية الشيطان والأكل من شجرة المعرفة أم أن قوة شخصيتها، وعزيمتها الواضحتين، كانتا ستحولان بينها وبين الغواية؟ هل كانت ليلث لتنجح في درء الخطيئة عن البشرية وتحويل مصرها؟... ربما! ولكن المؤكد هو أن المرأة كانت ولا زالت على مر التاريخ تدفع ثمن استقلالها واعتدادها بنفسها غالبا لتصبح وحشا قبيحا يخشاه الأطفال والرجال وتفزع منه الامهات!

داليا حامد

٢ ترجع هذه الأسطورة إلى أصول تاريخية قديمة جداً، فهي تتصل ببابل القديمة، حيث كان الساميون القدماء يتبنون مجموعة من المعتقدات الخاصة بأجدادهم السومريين، كما ترتبط بأكبر أساطير الخلق. هناك روابط متينة تلصقها بالثعبان، إنها بقايا ذكريات طقس قديم جداً كرم أكبر إلهة سميت كذلك بـ«الثعبان الأكبر» و«التين»، القوة الكونية للخلود الأنثوي، والتي عُبدت من خلال هذه الأسماء: «عشتروت Astarté، أو عشتار Istar ou Ishtar، ميليتا Mylitta، إيني أو إينانا Innini ou Innana».



## زي بتوع الأوتوبيس

تسأل يراودني دائما حينما أشاهد أحد كليات التعذيب الشهيرة على الإنترنت أمثال «القفا»، وما يحدث في السجون، مثلما حدث في معتقل «أبو غريب»، أو عندما أسمع عن تعذيب أحد رجال الشرطة أو أمن الدولة لمواطن أو بالأحرى لإنسان مثله. ما الذي يدعو شخصا ما للتعذب في ابتكار ألوان وأشكال من التعذيب ليمارسها على الآخر؟ أنا لا أتساءل عن القوة أو السلطة الآمرة بتلك الممارسات بل أتساءل عن اليد التي تستخدم لتنفيذها، فإن الشخص الذي يقوم بذلك هو مواطن مسلوب الحقوق مثلي ومثلك. أقول لنفسي إن ذلك الشخص بالتأكيد لديه من الأسباب ما يجعله يفعل ذلك دون أن يؤنبه ضميره ولا بد أنه مقتنع تماما بما يفعله، فما الذي يجعله يفعل ذلك؟ لا أظن أنها لقمة العيش. اعتقد أنه استخدام جهل هؤلاء الأشخاص في إقناعهم بأن ما يحدث وما يفعلونه هو رد طبيعي لخيانة هؤلاء المجرمين في حق البلد.

أتذكر آخر مشهد من فيلم «إحنا بتوع الأوتوبيس» الذي يحكي قصة شاب ورجل مسن حدثت بينهما وبين محصل التذاكر في أحد الأتوبيسات العامة مشادة، وعلى أثرها تم اقتيادهم إلى قسم الشرطة. وهناك اختلطا بالمعتقلين السياسيين وعملا معاملة واحدة. وهكذا تعرضا لكل أنواع الانتهاكات والتعذيب والإذلال والمهانة على يد رجل الشرطة البسيط الذي ما هو إلا مواطن عادي جدا، ولكنه مقتنع تماما بأن هؤلاء المعتقلين خائنون للبلد وجواسيس، وبالطبع آمن بذلك على يد رؤسائه ونتيجة لجهله. ولكنه يكشف الحقيقة حين يموت أحد هؤلاء المعتقلين من أثر التعذيب ويطلب منه رئيسه أن يشهد أنه مات إثر مشادة مع أحد زملائه ولكنه يرفض، وأمام اعتراض باقي المعتقلين على ذلك يأمره رئيسه بقتل من يعترض، فيتحوّل ذلك الرجل ويقتل رئيسه بعد أن اكتشف أن كل ما فعله في الماضي هو تنفيذ لرغبة رئيسه وليس دفاعا عن البلد وحماية أمنه.

ونجد مسألة توظيف جهل الأشخاص لصالح الدولة في العديد من الأفلام الأخرى مثل «كشف المستور»، والذي أوضح استخدام الفتيات وجهلهن في التجسس لصالح البلد، وهذه المرة عن طريق استخدام أجسادهن. والمشكلة واحدة، فإنا لا نعتقد أن القائمين بالتعذيب ساديون ولكنها قوة الأيديولوجية والفكرة. إن الفكرة هي التي تقف وراء ممارسات التعذيب كما تقف وراء الأعمال والتفجيرات الإرهابية، والأصعب هو أن القائم بالعمل والمستهدف بالعمل كلاهما ضحايا، والمستفيدون هم مروجو الفكرة العاملون من أجل تحقيق مصالحهم الشخصية.

والسؤال الآن هو: إلى متى سيظل استخدام عقول الناس البسطاء في الترويج لأفكار دخيلة على مجتمعنا وهل استخدام القمع والترهيب ومد قانون الطوارئ سيحد من الظاهرة أم سيساهم بشكل أو بآخر في استفحالها؟ هل نحتاج إلى إحياء التفكير النقدي الذي لا يأخذ بالظواهر فقط بل بالتحليل الموضوعي في الوصول إلى فهم لظاهرة التعذيب التي يتعرض لها المواطن بداية من رغيف العيش حتى أقسام الشرطة حتى لا نجد أنفسنا فجأة زي بتوع الأوتوبيس!

وسام كمال

## ده حصل وحصل

عام يمر

## على منتدى شبابات المرأة الجديدة

وصدور فك الجدائل في زيها الجديد



منتدى الشبابات هو أحد البرامج الواعدة الذي تعنى به مؤسسة المرأة الجديدة من أجل خلق وتربية أجيال من الشبابات المهتمات بحقوق المرأة، ويتم العمل من خلال البرنامج على أربعة مستويات للتطوير الثقافي والمعرفي عن طريق الارتقاء بمستوى الوعي والتفكير النقدي كذلك تنمية المهارات العملية والحياتية والمساعدة على فهم النفس واحترام الآخر.

في ساقية الصاوي احتفل منتدى شبابات المرأة الجديدة في الحادي والثلاثين من أغسطس الماضي بمرور عام على استئناف أنشطته وكذلك صدور العدد الأول من مجلة «فك الجدائل» ككيان مستقل يعبر عن مشاكل وأحلام شبابات هذا الجيل في شكل جديد.



تضمنت الاحتفالية عرضا مسرحيا في شكل اسكتش يحوي نماذج عديدة من الفتيات التي تعكس كل واحدة منهن المشاكل التي تعترضها نتيجة لتعسف المجتمع معهن. المشهد الأول مثل «معدناش بنات تقول لأ - معدناش بنات تشتغل» مع تضيف الشعر، وفي المشهد الثاني

تفك الشباب ضفائرهن ويعبرن عن رغباتهن. تعكس المشاهد التالية نماذج من حياة الشباب في واقعنا المعاصر كنموذج الفتاة التي تنتهي من دراستها وتنتظر ابن الحلال، أو المرأة المتزوجة التي تعاني من ضغوط الحياة في عملها وأعباء المنزل، والبنات التي ترى مشاكل صديقاتها وتحاول أن تفعل شيئاً من أجلهن، وغيرهن... وفي النهاية تلتقي الفتيات جميعاً رغم اختلاف ظروفهن وأعمارهن وخلفياتهن من أجل هدف واحد، هو الثورة على تلك الأوضاع المتخلفة من خلال إنشاء كيان وهو المنتدى الذي يساعد الفتيات على تغيير أنفسهن والأوضاع التي ضقن بها من حولهن ويمكنهن نفسياً وعملياً، وينمي مهارتهن، ويوفر لهن مساحة للتعبير الحر عن آرائهن ومشاكلهن وأحلامهن.

قام بتأليف هذا العمل كل شباب المنتدى من خلال ورشة عمل جماعية، أما الإخراج فكان للفنان الشاب ضياء الدين حلمي وساعدته سارة عبد العظيم. قام بأداء الأدوار من فتيات المنتدى صوفي علاء ومي محمد ورائيا رفعت وزينب حسن ووداد الكر داوي وباسمين إبراهيم.



تضمنت الاحتفالية أيضاً عرضاً قدمته مجموعة «قالت الراوية» التابعة لمؤسسة المرأة والذاكرة التي تعيد قراءة بعض النصوص الفولكلورية من وجهة نظر النساء وتسعى للخروج بنصوص يمكن توظيفها لإنصاف المرأة وتقديم صور أكثر عدلاً وواقعية عن حياة النساء وأدوارهن في المجتمع. وقد قدمت «قالت الراوية» في الاحتفالية مجموعة من الحكايات منها الجنية وسكنت شهرزاد وسندريلا وآدم وحواء وسيد العرسان والعصفورة ورومانسيون.



كذلك شملت الاحتفالية معرضاً للكتب المتخصصة في مجال حقوق الإنسان والمرأة والتنمية، وشارك في المعرض عدد كبير من المنظمات الأهلية مثل الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، والمركز المصري لحقوق المرأة، ومركز قضايا المرأة المصرية، ومركز الأرض لحقوق الإنسان، ومركز النديم للعلاج والتأهيل النفسي لضحايا العنف، وملتقى الحوار للتنمية وحقوق الإنسان، والجمعية المصرية لنشر وتنمية الوعي القانوني، ومركز القاهرة لدراسة حقوق الإنسان، ومركز وسائل الاتصال الملائمة من أجل التنمية، ومركز حابي للحقوق البيئية إضافة إلى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

شمل المعرض أيضاً بعض الأعمال الفنية والمشغولات اليدوية والفضية التي أنتجتها مجموعة من النساء في إطار مشاريع تنمية مختلفة ينظمها عدد من المنظمات مثل مؤسسة بشاير حلوان، ومؤسسة النافذة للفن المعاصر والتنمية، وجمعية التعاون للتنمية «يد بيد»، وبرنامج «النجاز» التابع لمؤسسة إنقاذ الطفولة، وأيضاً مجموعة من اللجان السودانية. كما تضمنت الاحتفالية أيضاً معرضاً للصور الفوتوغرافية واللوحات الفنية.

وقد انتهت منتدى الشباب الفرصة لتقديم شهادات شكر وتقدير لأهم الشخصيات التي تطوعت بمساعدة المنتدى في العام المنصرم مثل أ/ إيمان عبد الواحد عضو بالمرأة الجديدة، أ/ محمد سلطان، أ/ هيثم قاسم، أ/ ضياء الدين حلمي، أ/ عفاف السيد، أ/ آرم سيف، أ/ هشام بهجت. كل عام وأنتن بخير و«فكوا الجدائل».

## عقد الجدائل

. معندناش بنات تقول لأ

. معندناش بنات تسافر لو حدها

. معندناش بنات تتطلق

. معندناش بنات تلعب في الشارع

. معندناش بنات تشتغل

. معندناش بنات تعلي صوتها

. معندناش بنات تنزل المية

. معندناش بنات تحب

## فك الجدائل

. نفسي أجري في الشارع

. نفسي الناس تبص لعقلي مش جسمي

. نفسي أروح الشغل بالعجلة

. نفسي أمشي في الشارع من غير حرقة دم

. نفسي أنام على ظهري في الجنية

. نفسي ما استناش هو اللي يقول

. نفسي أشوط الزلط الصغير في الشارع

. نفسي تسيبوني في حالي بقى

## مكايات «مجموعة قالت الراوية»

كبتها/ نسمة إدريس

روتها/ سحر الموجي

## مسك الليل

صدق اللي قال إن الستات سبب كل السهاد، ما يقدر على القدرة إلا الله. والله ما كان على البال ولا كان في النية، اصطبحت على صبية ندية مندية، وشها بدر وجسمها عنبر وشعرها فجر وشمس وقمر، شفتها عقلي احتار وقلبي ولع نار. قلت لها:

– ايه اللي جابك هنا يا زينة الستات؟

– قالت: مات.

– مين هو اللي مات؟

جوزي مات وسابني صبية، ما قدرش على المداوية. اسمي مسك الليل وما اظهرش غير بالليل.

خدتها عندي في الدوار ومنعتها تظهر لا ليل ولا نهار. ما أنا اللي لقيتها تبقى ملكي أنا لوحدي. مسكتها من أيدها وحبتها في بيتها، وكنت أسببها طول الليل وارجع لها بالنهار، ترفضني وتنهري وتقولي:

– أنا بكره النهار وأدوب في الليل.

في يوم من ذات الأيام فاجأتها بالليل ما مصدق حتى الآن ما رأيت. النور اللي مالي البيت، والمسك فايح من كل حيط، دي لازم اللجنة موش بيت. الخيانة لازم فيه حد معاها سبب كل هناها. رحت بسرعة جريت وفي أيدي فاس كبير علشان أقطع رقبتة. هبيت عليه وقطعت، ويا ريتني ما اتسرعت. أتريني قطعت فرع من فروع مسك الليل. أترىها شجرة ماتت تظهرش ريحتها إلا في جوف الليل.

## تجربتنا

### في زاد المسافر



ألفنا على أن يكون للمسافرين زاد يتزودون به في رحلاتهم وسفرتهم فيعينهم عليها وهو كما اعتدنا جميعاً طعام وشراب .

ولكن خلال معسكرنا كان زادنا مختلفاً.... ففي الفيوم وبالتحديد في قرية تونس تزودنا بسحر وجمال الطبيعة البكر التي لم تفسدها يد الإنسان بعد- بالرغم من بعض تدخلاته- وبالإبداع الفطري للإنسان .

هناك أقمناء بمكان يسمى « زاد المسافر » وهو فندق بيئي يسمى بالإنجليزية « Ecolodge » أو الإقامة الصديقة للبيئة وهو أقرب لمضيفه البيوت الريفية والقروية البسيطة منه للفنادق المعروفة برسميتها ومحدوديتها وجفافها في بعض الأحيان.

وتتجلى روعة هذا المكان في البساطة والهدوء والحميمية التي يتميز بها وحفاوة القائمين عليه... يقع المكان بالقرب من بحيرة قارون وتحف به الأراضي الزراعية الشاسعة، مشيد ومجهز بالكامل من المواد البيئية فبناؤه من الطوب اللبن وأثاثه من جريد النخيل مع بعض اللمسات العصرية الحديثة التي لا تفسد جماله بل تسهل من شكل الحياة به مثل سخانات المياه والصرف الصحي وحمام السباحة المتوسط للغرف المشيدة بشكل أفقى ذلك بالإضافة للجلسات البسيطة منها ذات الطابع العربي التي تسمح للزائرين باستنشاق النسمات الصافية صباحاً ولقاءات السمر مساء والمطعم الذي تناولنا به أشهى الوجبات وخاصة الريفية منها.

**وللبداية حكاية** بدأت فكرة إنشاء المكان عندما أعجبت السيدة « ايفيلين بوريه » وهي

سويسرية الجنسية وزوجها المصري بطبيعة المكان وهدوئه أثناء زيارتهما لأحد أصدقاء الزوج بالفيوم والذي يمتلك مساحات شاسعة من الأراضي ففكرت في شراء قطعة أرض وإنشاء ورشة لصناعة الخزف لاهتمامها بذلك المجال وقد كان.... وتدرجت الفكرة لإنشاء مدرسة لصناعة الخزف وكان ذلك منذ حوالي عشرين سنة وبدأت بتعليم العديد من أهالي القرية الذين استهوهم الأمر وخرجت المدرسة حوالي ٤٠ شخصاً أصبحوا فنانيين بعضهم لا يزال يعمل بالمدرسة والبعض الآخر أنشأ ورشاً خاصة به .

نتيجة لذلك بدأ يتوافد على المنطقة الكثير من الأهالي من القرية والقرى المجاورة للتعليم أو العمل بالمدرسة، بالإضافة لأصدقاء ايفيلين من الفنانين وغيرهم فأصبحت المنطقة جاذبة للكثيرين من خارج الفيوم الذين قاموا

بشراء منازل وبدأوا يترددون بكثرة على المكان كما انتقل للإقامة بالمكان العديد من الأهالي .  
عندها ظهرت الحاجة لإنشاء مكان يوفر الإقامة المريحة لبعض الزائرين للاستجمام أو العمل في هدوء فأنشئ « زاد المسافر » منذ حوالي أربع سنوات ....

**مركز إشعاع** ولم يقف الأمر عند حد الاستضافة بل تطور إلى مركز إشعاع تنموي في المنطقة بحيث تفرعت منه جمعية خدمات عامة تمارس بها عدة أنشطة منها الصناعات اليدوية وعيادة طبية لسكان القرية ومركز للتدريب على الكمبيوتر ومركز لتدريب الأطفال على مشروع « التعليم من خلال الفن » وحضانة ، ويتم كل ذلك برعاية الجمعية المصرية للتنمية الشاملة في القاهرة. كما تفرع عن زاد المسافر مشروع فصل النفايات ويعمل به ٧ أشخاص بحيث تم التخلص من مشكلة القمامة في قرية تونس كلها بشكل لا يضر بالبيئة. بالإضافة إلى ذلك تم إنشاء جمعية داخل زاد المسافر تسمى « أصدقاء وادي الريان » تهدف إلى إثارة الوعي بضرورة الحفاظ على البيئة في المنطقة المحيطة بوادي الريان وبحيرة قارون ووادي الحيتان... يقوم الأعضاء النشطون في الجمعية بزيارة المدارس والتجمعات السكنية وإلقاء المحاضرات وتوزيع المطويات على التلاميذ والسكان لرفع وعيهم البيئي .

### لقطات مضيئة

- وفرت زاد المسافر ومدرسة الخزف حوالي من ٧٠٠-٨٠٠ فرصة عمل لأبناء القرية والقرى المجاورة
- تم تدريب العاملين بزاد المسافر على التعامل مع الضيوف والزائرين وخاصة الأجانب بالإضافة لتعليمهم بعض اللغات.
- تونس الآن تضم تجمعا سكانيا مكونا من ٣٥٠ بيتا.. تضم كتابا ، فنانيين ، معماريين ، مترجمين ، أساتذة جامعات ، بالإضافة إلى أهالي القرية.
- مدرسة الخزف تقوم بتعليم الأطفال هذا الفن الرائع الذي اتخذه الأهالي كمهنة وأصبحت لديهم رغبة قوية في عدم اندثاره .
- من أهم وأشهر الفنانين الذين خرجتهم المدرسة وأصبحت لديهم ورشهم الخاصة : راوية ، محمود شريف ، عبد الستار ، إبراهيم سمير

حنان عبد الودود

**هي دي مصر يا عبلة !!**

## مرازيق.....ولاد الكباش

عرض نادى السينما منتدى شباب المرأة الجديدة فيلمي «مرازيق» و«ولاد الكباش» . حضر العرض مخرجة ومنتجة وكاتبة سيناريو الفيلمين أمل فوزى الصحفية بمجلة صباح الخير جدير بالذكر أن فيلم «مرازيق» قد حصل على العديد من الجوائز مثل: جائزة سعد النديم لأفضل فيلم تسجيلي (عمل أول) المهرجان القومي أبريل ٢٠٠٧، جائزة أحسن فيلم تسجيلي من مهرجان الصورة (المركز الثقافي الفرنسي) مارس ٢٠٠٧ ، والجائزة الفضية من مهرجان قليبى الدولي لأفلام الهواة ، أغسطس ٢٠٠٧ . بينما حصل فيلم «ولاد الكباش» على جائزة أحسن فيلم تسجيلي من مهرجان ساقية الصاوي الثالث للأفلام التسجيلية يوليو ٢٠٠٧ .

مرازيق « ترنيمة الرضا والشجن»

فيلم مرزايق هو تسجيلي قصير يستعرض حياة سكان قرية "مرازيق" وهي قرية تبعد عن القاهرة ٤٠ كم وتشتهر بزراعة النخيل كمصدر رئيسي للدخل. جاءت فكرة الفيلم في إطار مشروع تصوير لموسم البلح ولكن بساطة الناس ورضاهم اقتنصا الكاميرا ليصبحا موضوع فيلم «مرازيق».

يبدأ الفيلم بذلك الرجل العجوز الذي يلخص لنا معنى الحياة والرزق وراحة البال بكلمات بسيطة تمس القلوب "أرزاق - ستات - صبيان - بنات - راضيين».

ترصد "أمل فوزى" بعدستها مفردات أهالي «مرازيق» لتفتح قاموسا جديدا لمعان تمر علينا مرور الكرام، كلمات خرجت من نصوصها لتتعلق بحياة أهل المرازيق فجسدوها ببساطة ورضا يجعلك تفكر من جديد في إعادة صياغة كل المعاني المعتادة، فهي مفردات ذات معانٍ إيجابية استمدتها أهالي المرازيق من نخيلها الشامخ.

"أرزاق"..... فيروى لنا "أبو النور حمدي" الجامعي مدى عناء الإنسان وشقائه من أجل توفير الرزق والرضا بتوفير ما يسد الرمق من أجل يوم جديد. ولكن كلمة أرزاق تخلو من التلهف على المادة وتعكس طيبة الأهالي التي لا يمكن تجاهلها.

"ستات"..... المرأة في قرية المرازيق أحلامها بسيطة، ولا تطمح إلا في أن تأتيها هدية في عيد الأم أو تذهب لزيارة بيت الله الحرام. امرأة المرازيق راضية بتعليم متوسط وزوج وأولاد وهذا كل شيء.

صبيان وبنات.... مرح وبراءة وضحكات. أطفال توارثوا الرضا بالواقع، فطفلة صغيرة قررت ألا تكمل تعليمها لتبقى في المنزل.

راضيين..... الكل في مرزايق راض بواقعه، دائم النظر إلى إيجابيات الحياة بشكل يدعونا إلى التفكير بعمق في معنى السعادة « فالرضا بالمقسوم من وجهة نظرهم راحة ونعمة ».

ويطرح سؤال نفسه، هل ثمة واجب على المنظمات الأهلية أن تتدخل تجاه النساء مثلا في المناطق النائية والريفية بهدف زيادة وعيهم وتوفير فرص مختلفة لهن بدلا من حصرهن في أدوار محددة وتهميشهن؟ أم ترى هل تترك المرأة على حالها سعيدة راضية؟ ومع ذلك فانا لا يسعني سوى التفكير في أطفال الطبيعة البكر الذين يمكن إن منحوا فرصا حقيقية أن يظهر بينهم عالم، وأن يحيا حياة أفضل. ولكن يظل تعريف الحياة الأفضل غامضا؟ فكم منا يعيش حياة أفضل من أهل هذه القرية وغيرها وينقصه الرضا والسعادة!

**ولاد الكبش ..... « كده كده ميتين » !!**

فيلم "ولاد الكبش" فيلم تسجيلي قصير مدته ١٣ دقيقة يرصد حريق منطقة « قلعة الكبش » وهي منطقة عشوائية بحي السيدة زينب يسكنها ١٢٠٠ أسرة في أكشاك خشبية وقامت المخرجة "أمل فوزى" بتصوير هذه المشاهد في اليوم التاسع للحريق. يستعرض الفيلم معاناة الأهالي في الحصول على سكن يحفظ آدميتهم فيروى لنا أحد السكان معاناته بعد أن احترق الكشك الخشبي الذي كان يقطنه، فقد طلبت منه الجهات المختصة أن يحضر ما يثبت ملكيته لبيتة في المنطقة كي يستلم سكنا فيسخر قائلا: كيف أثبت امتلاك لي بيت في منطقة عشوائية؟!

وأخرى ما زال لديها بقايا حلم ورجبة في غد أفضل لأبنائها ترى مشكلتها- رغم فداحة الكارثة والحياة غير الآدمية التي تعيشها- في رفض المدرسة دخول ابنتها بدون حذاء. وتصرخ أخرى خوفا عليهن من خطر الاغتصاب الذي سوف يهدد بناتها فهن نائمات في الشارع.

ينتهي الفيلم بجملة ذات دلالة خطيرة على لسان شاب مراهق يقول: "إحنا ممكن نعمل أى حاجة.....إحنا كده كده ميتين»

أصوات مجمعة صاحبة ساخطة غاضبة أنهت الفيلم وهي تجعلنا نفكر أن وراء كل صوت غاضب قصة كانت وراء تصوير الفيلم الذي فاجأنا «أمل فوزى» في أنها لم تخطط لتصويره ولكنها صحبت كاميراتها وذهبت لمتابعة الحريق وبعد التصوير شعرت، كما قالت « ربنا هيحاسبني لو ماعرضتش الفيلم .

عرض الفيلم من قبل في نقابة الصحفيين من قبل بحضور ممثلين من منظمات المجتمع المدني حتى يجد الأهالي من يسمع مطالبهم وتطرق النقاش لحال أهالي الكبش والعشوائيات في مصر بالرغم من أن مطالبهم مشروعة وبسيطة وللأسف اغلب سكان هذه العشش لا يملكون سندا يثبت ملكيتهم لهذه الأرض. لم يكن لدى أهالي قلعة الكبش سوى مطلب وحلم هو السكن بدلا من منازلهم التي احترقت في التاسع عشر من مارس ٢٠٠٧.

إن ما يحدث في قلعة الكبش الآن ليس سوى جزء بسيط مما يحدث في عشوائيات مصر؛ والتي ستصبح "قنبلة موقوتة" في وجه المجتمع ما لم يتم إيجاد حل لها. فهل من مجيب!

مرازيق وقلعة الكبش،  
وجوه باسمه ووجوه غاضبة،  
بين عالمين مختلفين،  
بين الرضا والسخط  
بين الشجن والضجر،  
هي دي مصر "يا عبلة".

سلوى يونس

## ماريو - اندرو

### مناظرة على «مياه بيضاء»

نظم منتدى الشباب مناظرة حول قضية الطفلين ماريو وأندرو اللذين أسلم والدهما وقدم طلبا إلى مدرسة الطفلين لتغيير الديانة من الدين المسيحي إلى الدين الإسلامي. ولكن الطفلين رفضا أداء الامتحان في مادة الدين الإسلامي وكتب كل منهما عبارة «أنا مسيحي» في ورقة الإجابة، وبالتالي رسبا في السنة الدراسية كلها.

وانقسمت الشبابات ما بين فريق مؤيد لموقف الطفلين وفريق آخر معارض بغض النظر عن آرائهن الفعلية على المستوى الشخصي، بل لقد ضم الفريق المعارض لموقف الطفلين مسيحيات. والغرض من ذلك هو التدريب على كيفية وضع أنفسنا مكان الآخر لتتعرف على أفكاره ومرجعياته وكيفية تفكيره لكي تتكون أفكارنا عن اقتناع وهو ما يجعلنا أيضا أكثر تسامحا إذ يصعب في الحقيقة الدفاع عن موقف محدد بشكل قطعي. وقد نظر الفريقان إلى المسألة من النواحي الدينية والاجتماعية والنفسية وأيضا من منظور حقوق الإنسان.

وإذ لا يسمح المقام هنا بعرض كافة أوجه المناظرة فقد قررت أن أركز على الجانب الأقل تناولا من الناحية الإعلامية، وهو موقف حقوق الإنسان من هذه المشكلة. يمكن تصنيف الأطراف في هذه المشكلة إلى الأب، والأم، والطفلين، ناهيك عن المجتمع الذي نعلم جميعا موقفه إزاء مثل هذه الأمور.

## الفرق بين همزة القطع وهمزة الوصل:

### الاجابة

**همزة القطع** هي الألف التي تكتب وفوقها همزة، وتسمى قطع لأننا نضطر إلى التوقف بعد لفظها مما يقطعها عما بعدها.

**همزة الوصل** ببساطة هي الألف التي تكتب دون همزة، وتوضع في أول الكلمة التي تبدأ بحرف ساكن. وتلفظ ألفاً إذا وقعت في أول الجملة، أو في أول الكلام، ( **انظر إلى السماء**) ولا تلفظ إن كانت في وسط الكلام فتكتب ولا تلفظ ( **أيها الرجل انظر إلى السماء**).

تقع **همزة الوصل** في المواقع التالية:

- تقع همزة الوصل قبل لام التعريف ( الحفل)
- تقع همزة الوصل في بضعة أسماء، وهي: اسم - ابن - ابنة - اثنان - اثنتان.
- تقع همزة الوصل في أمر الفعل الثلاثي : اطلب
- تقع همزة الوصل في ماضي الفعل الخماسي وأمره ومصدره : افتتح الافتتاح اختتم الاختتام.
- تقع همزة الوصل في ماضي الفعل السداسي وأمره ومصدره. استقبل - استقبال - استهل - استهلال.

أما **همزة القطع**، فتقع في مواقع كثيرة يمكنني ذكرها لا حصرها، فلا يوجد في الواقع قاعدة لهمزة القطع، حيث تقع ببساطة في غير مواضع همزة الوصل!

وأخيراً ثمة اختبار صغير يمكننا القيام به وهو وضع الواو قبل الكلمة، فإذا سقطت الألف في اللفظ كانت همزة وصل: ( **وافتح وكتب**) وإذا لفظنا الألف مضطرين كانت همزة قطع ( **وأمر وأكل وأحسن وأخذ وإحسان**).

سلاف طه

أما عن الأب، فمن حق كل إنسان أن يغير دينه، فالحق في العقيدة مكفول في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، فالإيمان لا يخص سوى المرء وربّه. كما أنه من حق الأب - إذا كان على قناعة بأن طفليه ليسا على الطريق القويم - أن يحاول انتشالهما، فهو يريد لهما الأفضل ولا يقصد بآية حال من الأحوال إيذاءهما. ولا يعني ذلك موافقتنا أو رفضنا لهذا السلوك.

أما عن الأم، فهي في وضع حرج. فمن حقها كمسيحية، تزوجت من مسيحي وخطت لحياتها على هذا النحو وأرادت لأطفالها أن يكونوا مسيحيين إلا يتغير مسار حياتها لمجرد تغيير شريك الحياة لرأيه أو دينه. هناك مسيحيات يخترن الزواج بمسلمين ويرضين أن يكون أولادهن على غير دينهن، ولكنهن لم تختر ذلك.

أما عن الطفلين، فموقفهما أصعب وأصعب. فمجتمعا يجد صعوبة في التعامل مع الأطفال بشكل صحي، وليس أدل على ذلك من عدد تحفظات مصر على اتفاقية حقوق الطفل. فمن ناحية، من حق الطفلين أن يتمسكا بدينهما ولا يكونا عرضة لتقلبات أهواء الآباء، ومن ناحية أخرى متى يمكن القول أن الطفلين قد بلغا من العمر ما يمكنهما من القيام بالاختيار الصحيح؟ وإذا قلنا أنه لا يجوز إكراههما، سواء من منظور حقوق الإنسان أو الدين الإسلامي حيث إنه «لا إكراه في الدين»، فمن قال أن الأطفال الذين يولدون لمسلمين أو مسيحيين غير مكرهين. قليل منا من سنحت له الفرصة لأن يقرأ في كل الأديان وأن يختار عن حق أي دين يدين به.

أما عن مجتمعنا فحدث ولا حرج، فمن مدافع عن وجوب اتباع الطفلين لديانة الأب لأنه هو المسئول عنهما أمام الله، والأم غير مسئولة طبعاً! ومهنئ، على الهواء مباشرة، للام على أن الله قد هدى زوجها وأطفالهما إلى دين الحق وإن شاء الله يهديها هي أيضاً، إلى الإسلام، إلى مناد بأن يغير الطفلان دينهما ثم يختارا عند بلوغ سن الرشد أي دين يعتنقان. وبالطبع رأى آخرون أن الدين الإسلامي يحترم الديانات الأخرى والدليل جواز أن يتزوج المسلم من مسيحية، واستشهدوا بالقرآن (لكم دينكم ولي ديني) صدق الله العظيم، وقول الله (لست عليهم بمسيطر) صدق الله العظيم، وقوله (من شاء فليؤمّن ومن شاء فليكفر)، وأيضاً قوله (أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين). واقترحوا أن يظلا على دينهما إلى أن يبلغا سن الرشد أيضاً. أما عن حق المجتمع؟ فمن يحدد حق المجتمع؟ في مجتمع ديمقراطي يحدد ذلك أغلبية الشعب. وهو الأمر الذي يضع الكثير من علامات الاستفهام على علاقة الديمقراطية بحقوق الإنسان؟ هل ما تحدده الأغلبية بالضرورة يصون حقوق الجميع من أقليات عرقية أو دينية؟

ما هي الإجابة إذا؟ إن الأطراف جميعها «عندها حق»، فأني حق ندافع عنه؟ لا أعلم ولكنني أري أن نعطي حقوق الأطفال الأولوية، أن ينظر في مصلحة الطفل الفضلى، ما التأثير النفسي الذي قد يخلفه هذا الأمر عليهما؟ ماذا عن أصدقائهما، سواء المسيحيين أو المسلمين؟ كيف سيتعاملون معهما؟ ثمة الكثير من الأبعاد الهامة التي ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار قبل الخروج بقرار يرضي المجتمع أو يرضي جميع الأطراف، إن كان يمكن من الأساس الوصول لمثل هذا القرار.

سلاف طه

اطلب أكل الحفل



## فلندفن بسيوة من أجل حياة أفضل

سيوة أو واحة سيوة تقع في الصحراء الغربية بمصر، تشتهر بالبلح والزيتون كما تشتهر بحمامات الرمل أو «الدفنة» كما يسمونها.. إنها حمامات تعالج أمراض الروماتيزم، الروماتويد (ضعف المناعة)، وخشونة المفاصل، والغضروف، وفيروس الكبد الوبائي سي، وبعض حالات العقم، كما تقوم بتنشيط الدورة الدموية وإنقاص الوزن، إنها تصلح لجميع الأعمار لكن حذار... فهي ممنوعة لمرضى القلب!

كيف نذهب إلى سيوة؟

لا بد أن تسافر أولاً إلى الإسكندرية أو مرسى مطروح بأتوبيسات غرب الدلتا أو بالقطار ومن هناك تستقل الأتوبيس المتجه إلى سيوة، حيث لا يوجد طريق مباشر يصل القاهرة بسيوة. تستغرق الرحلة بدءاً من القاهرة حوالي ١٠ ساعات تتخللها عدة مدن واستراحات، أما عن تكلفة السفر فهي ٥٠ جنيهاً تقريباً للذهاب ومثلها للعودة حتى القاهرة.

كيف يتم حمام الرمل؟

يبدأ موسم الدفن من ٦/١ حتى ٩/٣٠ لكن أفضل فترة هي ما بين ٧/١٥ وحتى ٨/١٥. توجد حوالي (٥) مدافن بسيوة لحمامات الرمل أقدمها هو حمام أمون بجبل الدكتور. في اليوم الأول.. تستيقظ صباحاً لتناول الإفطار بحجرتك، بعدها تمتنع تماماً عن الأكل أو الشرب قبل ميعاد الدفن بـ٣ ساعات.. الرجال يدفنون من قبل رجال حوالي الواحدة ظهراً والنساء يدفن من قبل نساء الساعة الثالثة ظهراً.. وخلال الدفن لا بد أن تتحرر من ملابسك عدا ما قد يستر عورتك ثم تنام بشكل أفقي داخلها كي يتم ردم الرمال على كل جسدك حتى العنق، بأعلى الرأس توضع بطانية على أعواد خشب لحمايتها من الشمس، يستمر هذا الوضع ٢٠ دقيقة فأكثر وعليك أن تتحلى بالصبر والإيمان، بعدها سيخرجك من الحفرة وسيلف جسدك بالبطانية لإدخالك خيمة منصوبة أمامك لتظل بها مدة ٢٠ دقيقة فأكثر، سيدفعون إليك بزجاجة حلبة فاشربها وكل حبات الحلبة فهي مغذية، إن كنت من أصحاب الضغط المنخفض، يفضل وضع بعض الملح تحت لسانك. انتهى الوقت.. عليك أن ترتدي ملابسك داخل الخيمة وحول جسدك البطانية لتخرج ذاهباً لحجرتك المغلقة النوافذ حتى لا يتسرب إليك أي قدر من الهواء... بعد قليل ستأتي الشوربة الساخنة وعصير الليمون ويمتنع شرب الماء وحده حتى موعد الغداء بعد ٤ ساعات تقريباً. للأسف لن تستطيع الاستحمام طوال أيام الدفن وحتى يومين بعدها.. لا داعي للذعر فالرمال منظف رائع للغاية!

تستمر الدفنة ٣ أيام متصلة فأكثر بشرط أن يكون عددها فردياً مثل ٥ أيام أو ٧...  
تكلفة اليوم الواحد (إقامة + أكل + دفن) حوالي ٨٠ جنيهاً فقط!

وماذا بعد الدفنة؟

بعد أن تستريح يومين، تستطيع أن تذهب لقلب مدينة سيوة للتسوق حيث السجاجيد والأعشاب الطبيعية والكثير من الخيرات، ولا داعي للتعجب إن وجدت محال مغلقة وبضاعتها أمامها فرمما ذهب صاحبها ليصلي.. قد تسرق؟ لا تقلق، فاهل سيوة لا يعرفون مرض السرقة بعد! قد تستأجر كارتة بحمار أو دراجة لتزور الأماكن الأثرية مثل مدينة شالي القديمة أو جبل الموتى، عين كليوباترا والتي يمكن السباحة بها بالإضافة لجزيرة فنطاس وغيرها الكثير وسط غابات من النخيل والآبار النقية... لا تنس أن تحيي أهل سيوة بلغتهم المشتقة من اللغة الأمازيغية البربرية، ماننا حالنك؟ وتعني كيف حالك؟ لتنعم بابتسامة عريضة قد رسمت علي وجوههم الصافية كسماء الصحراء ولترى عيونهم قد تلالا كنجومها... فلتذهب لسيوة من أجل حياة أفضل ملحوظة: يمكنك معرفة المزيد عن سيوة وباقي محافظات مصر من خلال الكتيبات المجانية التي تصدرها هيئة التنشيط السياحي، المقر الرئيسي لها موجود ببرج مصر للسياحة، بالعباسية، القاهرة.

رانيا رفعت

## عن الليبرالية

الليبرالية هو مصطلح تعريبي للكلمة الإنجليزية (liberalism) المشتقة من كلمة ليدر liber والتي تعني باللغة اللاتينية «الحر»، والليبرالية كنظرية هي المذهب الذي يدعو إلى تحرير الفرد من القيود السلطوية الثلاثة الشهيرة، وهي القيود السياسية والاقتصادية والثقافية ويطالب باحترام استقلالية الفرد وحماية الحريات الشخصية والحريات السياسية والمدنية والإصلاح الاجتماعي على المستويين السياسي والاجتماعي، بينما يدعو على المستوى الاقتصادي إلى الحرية الاقتصادية الكاملة والمنافسة الحرة واعتماد قاعدة الذهب في إصدار النقود. ترتبط الليبرالية ارتباطاً وثيقاً بالتداول السلمي للسلطة، علاوة على مجموعة من الحقوق مثل حق التجمع وتكوين الجمعيات والحركة والتعبير واختيار العقيدة والإضراب والتظاهر السلمي.

يقوم الفكر الليبرالي، والذي يعتبره الكثيرون الأساس النظري لحقوق الإنسان، على الإيمان بقيمة الفرد وأهليته للتحكم في شؤون حياته مما يعطيه الحق في الحرية الشخصية على أن تقف حريته عند الإضرار بالغير، ومن الطريف أن نجد أن أمثلتنا الشعبية تعبر عن ذلك فتقول «عقلك في راسك تعرف خلاصك..» تؤكد الليبرالية على مبدأ المساواة بين الأفراد في كافة الحقوق والواجبات سواء كانت مساواة قانونية أو مساواة اجتماعية أو اقتصادية. ومع التركيز على الحرية الفردية، كان لا بد أن تركز الليبرالية على احترام الغير والتسامح، فالليبرالية تدعو إلى مجتمع تعددي يتسم بالفردية والإبداع ويسهم فيه تضاد الأفكار واختلافها في إثراء الشخصية الإنسانية والدفع بالمجتمعات إلى الأمام.

جدير بالذكر أن مصر قد شهدت نزعة ليبرالية في دستور ١٩٢٣ الذي أقر لأول مرة في تاريخ الدساتير المصرية مبدأ سيادة الشعب حيث حق الانتخاب وحرية اختيار نواب البرلمان، وقد فاز حزب الوفد بالانتخابات آنذاك وشكل أول حكومة ليبرالية منتخبة،

### نهال نصر الدين

## عن الماركسية

الماركسية هي نظرية اجتماعية وحركة سياسية ترمي إلى السيطرة على المجتمع ومقدراته لصالح أفراد المجتمع بالتساوي بحيث لا يمتاز فرد عن آخر. والأب الروحي للنظرية الماركسية هو كارل ماركس ومن أهم من توغل في الكتابات والتطبيق فيها فردريك أنجلز وفلاديمير لينين.

ومن أهم الكتابات في الماركسية كتاب «رأس المال» لكارل ماركس، والذي تناول فيه الماركسية من زاوية اقتصادية وتنبأ فيه بانتهاء النظام الرأسمالي، وكتاب «أصل العائلة» لفردريك أنجلز والذي تناول فيه تطور العلاقات الأسرية وانتقالها عبر التغيرات الاقتصادية من النظام المطيريركي، أي النظام الذي كان للمرأة فيه اليد العليا، إلى النظام البطريركي.

والفرق بين البشر والحيوانات لدى الماركسيين أن البشر ينتجون سبل معيشتهم أما لدى الليبراليين فالفرق بينهم هو العقل الذي كان سبيل التطور والتغيير. كما يرى الماركسيون أن الوجود الاجتماعي للإنسان هو الذي يشكل وعيه، لا العكس. فالسيدة التي تطبخ وتربي وتنظف تفعل ذلك أولاً ثم يتشكل وعيها بان ذلك هو أفضل عمل لها.

يرى الماركسيون أنه في ظل النظام الرأسمالي تكون هناك دائماً علاقات قوى. فيقوم الرأسماليون باحتكار وسائل الإنتاج وتشغيل العمالة باجور زهيدة بينما يبيعون المنتج بأسعار باهظة، ويسمى الفارق بين أجر العامل وتكلفة الإنتاج وبين سعر البيع بـ «القيمة الفائضة» وهي بالطبع تعود فقط إلى أصحاب رأس المال.

### الماركسية مقابل الليبرالية

الماركسية حركة ضد الليبرالية حيث ترى الليبرالية أن كل إنسان حر وأن الحكومة ليس لها أن تتدخل في أمور الأشخاص، وهو الأمر الذي يترتب عليه تحكم بعض الأفراد في رأس المال وموت الآخرين جوعاً، بينما ترى الماركسية وجوب توزيع الأموال والأرباح بالعدل على كافة أفراد الشعب. ومن أجل هذا فقد أدركت الليبرالية ضياع بعض الفئات في ظل النظام الرأسمالي فاتجهت نحو إنشاء ما يسمى «دولة الرفاهية» وهي تضمن للفرد حداً أدنى من المعيشة كما اتجهت المجتمعات الليبرالية إلى استخدام مبادئ حقوق الإنسان وإنشاء المؤسسات التي تعنى بها تخفيفاً للعبء الواقع على الطبقات المقهورة في ظل الدولة الرأسمالية ولكن الماركسيين رأوا أن هذا مجرد مسكن لضمان استمرارية النظام الرأسمالي، ونادوا بالثورة للقضاء على تلك النظم الرأسمالية. وقد تنبأ ماركس في كتابه «رأس المال» بانتهاء الرأسمالية لأنه يرى أن أي مجتمع إقطاعي ورأسمالي يحمل في طياته بذور انهياره.

والسؤال لماذا لا يرفض العامل أو الفلاح هذا النظام؟ ولماذا يرضى بالقليل؟ ذلك لأنه لا بديل فهذا هو النظام السائد ولن يجد غيره والأهم أن المجتمعات تسعى لإثبات أن العلاقة بينه وبين أصحاب رأس المال هي علاقة تبادلية ولكنها في الحقيقة علاقة انتهازية واستغلالية. فالعاملات بالجنس من وجهة نظر الليبراليين وحقوق الإنسان فتاة تريد بيع جسدها مقابل مبلغ من المال وهي حرة في ذلك ما دام أحد لم يجبرها عليه، ولكنها في نظر الماركسيين فتاة مضطرة ومجبرة لفعل ذلك لأنها لو وجدت ما تبيعه لتكسب منه قوتها ما اضطرت إلى بيع جسدها.

### أصل العائلة

يرى أنجلز أن الأصل في الأشياء هو التعددية في الأزواج والزوجات وأن الظهور الأول للأسرة الأحادية كان مع ظهور الملكية الخاصة التي صاحبت اكتشاف الزراعة وبداية تملك الأرض والمساكن على جانبي الأنهار ومنابع المياه حيث إنه قبل اكتشاف الزراعة لم يكن هناك ملكية خاصة، لأن طعام الإنسان كان يقتصر على الأسماك والصيد والثمار وهي لمن يحصل عليها، فلا مالك لسمك النهر وثمار الأشجار، ولكن الوضع تغير مع اكتشاف الزراعة والحاجة إلى القوى العاملة لزيادة إنتاج الأرض. فكان علي الرجل أن يقيد من حرية المرأة الجنسية ليثبت نسب الأطفال إليه، وبالتالي أحقيته فيهم لاستخدامهم في فلاحه الأرض. فقبل ذلك كانت الأسرة في الفترة المشاعية، وكان الأطفال ينسبون إلى الأم، حيث لم يكن هناك أب حقيقي معروف. ولهذا، إلى جانب معجزة الطمث والولادة التي كانت تحير الرجال، كان المجتمع مجتمع إيمومي وهو ما يسمى اصطلاحاً بالمجتمع المطيريركي ومعظم الآلهة القديمة كانت مؤنثة، ومن أشهر الإلهات المؤنثة الشرقية الإلهة عشتار.

### مي صالح

# هل أعطى الفلوع المرأة حقها؟



الخلع حق للمرأة يكرهه الإسلام كما كرهه الطلاق ولكنه حق من الحقوق الجرجة لا يسكت عنه. إن قضية الخلع التي طلبت فيها المرأة تسريحها من رجلها لبغضها إياه مشهورة في كتب الأحاديث والتفاسير وخلصتها « أن جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول كانت تبغض زوجها ثابت بن قيس فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: « لا أنا ولا ثابت يجمع رأسي ورأسه شيء. والله ما أعيبه في دين ولا خلق. ولكن أكره الكفر في الإسلام وما أطيقه بغضا وإنني رفعت جانب الخياء فرأيتُه أقبِل في عدة من الرجال فإذا هو أشدهم سوادا وأقصرهم قاما وأقبحهم وجهاً». فقال رسول الله لها: «أتردين عليه حديقته؟» فقالت: «أردها وأزيدة عليها» فقال صلى الله عليه وسلم: «أما الزائد فلا» وقضى بالطلاق.

والتأمل في هذا الحديث يجد أن المرأة خشيت ألا تقيم حدود الله وكرهت الكفر في الإسلام فبادرت بطلب الطلاق دونما ذنب ولا عيب تأخذه على زوجها فردت إليه ماله كما طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم إعمالا للقاعدة الشرعية «لا ضرر ولا ضرار». فهل أسباب الخلع في زماننا هي نفس الأسباب في الزمن الماضي أم أصبح الخلع طريقا لخلاص المرأة من أسر الزوجية والنجاة بحياتها بعد أن سامها الزوج ألوان العذاب - فتضطر أسفة إلى مخالعه وكأنها تدفع فدية للتحرر من الأم السجن والأسر الذي فرضه عليها الزوج؟

إن المتابع لمحاكم الأحوال الشخصية بدواثرها يرى حجم المعاناة الإنسانية التي تعانيها المرأة للحصول على حقوقها الشرعية. فمع مشوار التقاضي الطويل والإنفاق المالي الثقيل دون فائدة ترجى، إذ أشد أنواع الظلم العدالة البطيئة، تلجأ المرأة إلى طلب المخالعة وترد على زوجها مادفعه من مال. فهل كل الزوجات يملكن المال الكافي لاسترداد حرياتهن المسلوبة أم أن الخلع اختصت به النساء صاحبات المال الوفير؟ وإذا كان الحال كذلك فماذا عن بقية النساء اللاتي لا يملكن مالا؟ وماذا عن بعض الرجال الذين يتكسبون مقابل الخلع الذي أصبح بالنسبة لهم تجارة رابحة؟ وهل بهذا يمكن القول إن الخلع قد أعطى المرأة حقها فعلا؟ أم قيد هذا الحق وقصره على المتيسرات ماديا اللاتي يضطرن إلى دفع الأموال للحصول على الحق الذي شرعه لهن الله؟

لم يترك الشرع ولا القانون الباب موصداً أمام الفقيرات من النساء فأعطاهن وسائل قانونية للحصول على حقوقهن الشرعية، بما في ذلك الحق في اللجوء للتقاضي للحصول على الطلاق.

فهناك دعوى الطلاق للضرر، وما على الزوجة سوى إثبات إساءة معاملتها من قبل الزوج بأي من طرق الإثبات، بما في ذلك شهادة الشهود، للحصول على الطلاق. بل لم يشترط القانون جسامة للضرر الذي يوقعه الزوج بزوجه حتى يحكم القاضي بطلاقها مع احتفاظها بحقوقها الشرعية، بل يكفي إساءة المعاملة وسوء العشرة وعدم الإنفاق والهجر لفراش الزوجية والتحريض على ارتكاب الرذيلة أو أي مما سبق. والمعيار هنا موضوعي يخضع لتقدير سلطة قاضي الموضوع ولإرقابة عليه في محكمة النقض.

فمتى تعرف الزوجة حقوقها الشرعية التي ترتبت على الزواج، وتحتفظ بها كاملة غير منقوصة في حالة الطلاق بدلا من أن تبادر إلى طلب الخلع وتخرج من علاقة زوجية دفعت فيها الكثير من الصبر والاحتمال مع ضيق ذات اليد وسوء الحال.... خالية الوفاض أو كما يقال «بخفي حنين» دون ذنب جنته لعدم معرفتها بما أعطاها الشرع والقانون من وسائل وأدوات قانونية تعينها؟

على سبيل المثال:

١. إذا أهانك الزوج أشهدي عليه أهله والجيران.
٢. إذا اعتاد إيذاءك حرري محضرا بقسم الشرطة التابع له مسكنك.
٣. إذا هجر فراش الزوجية إشهدي عليه أحدا من أهلك أو أهله ممن هم مقربون إليكم.
٤. إذا رأيت عدم صلاح الحال واستحالة العشرة بينكما، وإذا لم يرتض الطلاق بالحسنى، بادري برفع دعوى قضائية للحصول على حكم من القاضي بطلاقك مع احتفاظك بحقوقك الشرعية مدعمة الدعوى بالمستندات التي سبق أن أثبتتها على النحو السابق..... واحذري الخلع.

د. سيد طه (المحامي)

# هل

# قضية رأي عام

## النعامة التي تدفن رأسها في الرمال!

لا يمكن إنكار صعوبة مشهد الاغتصاب الذي عرضه المسلسل، ولكن لماذا نعترض وننكر ونهاجم إذا ما تعرض الإعلام لمشكلة واقعية في مجتمعنا ولا نرى سوى أنها صدمت المشاهد، وننسى أو نتناسى أن مثل هذه الجرائم تدمر حياة بشر مثلنا وأنا لا ينبغي أن نهرب من الحقيقة مهما كانت مؤلمة لأن هروبنا لا يقدم لها حلاً جذرية بل يسهم في تفشيها في المجتمع .

وفي اعتقادي أن الهدف من هذه المشاهد لم يكن صدم المشاهد بقدر ما كان استثارة مشاعره وتعاطفه مع هؤلاء الضحايا، ولكي يشعر كل رجل قبل أن يقدم على مثل هذا الفعل أو غيره من أشكال العنف ضد المرأة أن هذه المرأة قد تكون أمه أو أخته أو زوجته أو ابنته أو حتى هو نفسه لأن الاغتصاب فكرة أكثر من كونه فعلاً. إنه محاولة لحثنا على أن نضع أنفسنا مكان الآخر وأن نتخيل الآلام التي سنعانيها إذا ما كنا نحن الضحية لكي نفكر ألف مرة قبل الإقدام على هذا الفعل المشين للإنسانية جمعاء.

تعرض المسلسل لمسألة خطيرة وهي تغيير النمط التقليدي للتعامل مع تلك القضايا مركزاً على أن شجاعة الضحية ورعاية المحيطين بها وثقتهم فيها وفي العدالة هما السبيل الحقيقي، حتى نستطيع الحد من تلك الظواهر التي تتعرض لها النساء بشكل واضح بدءاً من التحرش وهتك العرض وحتى الاغتصاب.

فهل آن الأوان لأن نفرض عن عقولنا تلك الافكار الخاطئة التي تعتبر الضحية هي الجاني؟ لقد انتقد المسلسل من قبل «نشر الغسيل» (غير النظيف) أمام الناس وفات منتقدوه أن المسلسل يدعو إلى مواجهة الواقع بداية من إعلان الضحية عما تعرضت له بدلاً من التستر على المجرمين خوفاً من الفضيحة؟ فهلا رفعنا رؤوسنا من الرمال أم سنظل مثل النعامة التي تدفن رأسها في الرمال؟ اصحوا...

### مى صالح



اجتاحتنى الفرحة وانهمرت دموعي وأنا أستمع إلى ما استقرت عليه هيئة المحكمة بتوقيع عقوبة الإعدام شنقا على المعتصبين الثلاثة. كنت أنتظر هذا الحكم لكي يوقف النزيف الذي سال بداخلنا جميعاً من جراء تلك الفعلة المنحطة التي أصبحت واقعا مريراً في مجتمعنا. جاء هذا الحكم بالقصاص العادل والنهائية المرجوة لمسلسل قضية رأي عام الذي عرض في شهر رمضان الماضي.



ومثله مثل غيره من الأعمال الدرامية الواقعية التي تقدم لنا الحقيقة التي لا نريد أن نسمعها أو نراها أو نتذكرها، فقد انتقد المسلسل كثيراً، ولكن بعض هذه الانتقادات قد صدمتني حقاً، منها نقد المجلس القومي للأهوية والطفولة للمسلسل اعتراضاً على عرض مشهد الاغتصاب كاملاً على قناة دبي، وقد اعتمدت المتحدثة باسم المجلس في نقدها على الأسس التالية:

- أن مشهد الاغتصاب قد تمت إطلالته وعرضه كاملاً دون حذف مما صدم المشاهدين وأثار فزعهم وخاصة النساء العاملات حيث إن الضحايا الثلاث في المسلسل قد اغتصبن بينما هن في طريقهن لتأدية عملهن؛
- أن المسلسل يسيء إلى سمعة مصر وعرض القضية بهذه الصورة الفجة من شأنه أن يؤثر على السياحة في بلدنا (مع ملاحظة أن مخرج المسلسل أردني الجنسية)
- أن المسلسل يباليغ كثيراً في النماذج التي قدمها وأن شبابنا مازالوا بخير والصورة ليست معتمة كما صورها المسلسل .

والسؤال هنا: هل المشكلة في عرض المشهد أو حذفه أم في أن هذا المشهد يعبر عن حادثة واقعية تحدث كل يوم وتتحول فيها الضحية إلى جان ومتهم؟ وما هي بشاعة مشاهدة تلك اللقطات إذا ما قورنت بمشاعر إنسانة تتعرض لمثل هذه الجريمة وأيضاً لكل هذا الظلم المترتب عليها؟! !!! وهل لنا أن ننكر أن شبابنا ليسوا جميعاً بخير وإن مشكلة البطالة لدى الشباب وما يصحبها من مظاهر كالمخدرات، إضافة إلى تقييد الحريات السياسية وضعف الاقتصاد قد أدت إلى ارتفاع معدل الجريمة والعنف بشتى صورهما إذ لا يجد الرجال متنفساً لما يشعرون به من قمع في العمل والحياة إلا في استهداف النساء بالعنف والإساءة. ودعونا نطرح سؤالاً آخر ألم نطالب الإعلام دوماً بأن يلعب دوراً في قضايا المرأة وأن يعكس مشاكل المجتمع، فلماذا يكون هذا الاعتراض؟

## لماذا توصف المرأة

## بالمرءة؟

## التمن الذي يدفعه جريعا



سلمت بأنك أقوى.. أقوى..... أقوى.....  
وأنا أضعف منك أيوه..... أيوه..... أيوه.....  
لكن أنا كل ما بأضعف أدامك بأبقى الأقوى  
بأسكت وبأقول لك أمرك.... أو مرني يا مالك عمري  
تحلم وتفوق من حلمك وانت بتنفيذ أمري  
أو مر هتلاقني خضوع وتشوف في عنيا دموع  
بأيديا وسهل عليا لكن هتعيش مخدوع  
لو ضعفي اللي هيرضيك... أنا دائما ملك ايديك  
لكن عمرك ما هتقدر تاخذ من غير ما أديك  
بأسكت وبأقول لك أمرك.....  
أو مرني يا مالك عمري..... تحلم وتفوق من حلمك  
وانت بتنفيذ أمري.....

أغنية نعرفها جميعا للمطربة سميرة سعيد صدرت في أواخر التسعينيات، تثير هذه الاغنية قضية كبيرة، فمن ناحية هناك عشق الرجل الشرقي للمرأة التي تعمل طوال الوقت على إرضائه.. فها هي حبيبته أو زوجته، هو الأقوى والأذكى منها وهو الذي يريها كل ما في الحياة من خبرات وهي الأغبي ومهارتها أقل ولا تعرف حاجة في الدنيا، ومن ناحية هناك الإشارة إلى دهاء المرأة وكيفية إشعارها للرجل بقوته والتسليم السطحي بها وإجباره بالدهاء على تنفيذ ما تريد.

«كيد النساء غلب كيد الرجال» هذا هو المثل الذي تدغدغ به عواطف النساء كي تشعر بقوتها ولا تحزن على فقدانها لإرادتها الحرة. استوقفتني كثيرا جملة « أو مر هتلاقني خضوع وتشوف ف عنيا دموع » «فالتاريخ الذكوري يشبه دموع المرأة بدموع التماسيح ويصورها بالخرباء أو بالحية، وكان الطرق المتلوية والغواية وأساليب اللف والدوران قد صنعت لها حتى تكرس صورة المرأة النمطية التي تصل دائما إلى الهدف من أبعاد الطرق. وإذا

واجهت المرأة الرجل بقوتها وذكائها يقال أنها تنتقص من رجولته وتحاول أن تكون له «الند بالنند». «لو ضعفي اللي هيرضيك... أنا دائما ملك ايديك» لماذا يرضي ضعف المرأة الرجل؟ ولماذا يتصور الرجل أن قوة المرأة لن تنالني إلا خصما من قوته؟ ولم لا يجعل الحب قوة لكليهما؟ ولم لا ينظر إلى لحظات الضعف الإنساني للمرأة والرجل على حد سواء على أنها لحظات ضعف إنساني؟ ولماذا تتحدد «رجولة» الرجل دائما مقارنة «بضعف» النساء؟ هل هذه رجولة فعليا؟ هل هذه هي القوة؟

تساؤلات عدة تطرحها كلمات الأغنية: هل هذا ما تريده أي امرأة؟ ألا تعيش ذاتها- ألا تعبر عن حقيقتها؟ وهل قدر للمرأة أن تعيش طوال الوقت حياة غير التي تبغيها؟ متى تستطيع البوح عما بداخلها دون خوف من مجتمع يتوقع منها أن تكون مثالا لـ « بنت حلال اللي عايزة تعيش » .

لقد أصبح الخيار الاستراتيجي للمرأة في مجتمعاتنا الآن إما أن تكون مقهورة ذات دموع تماسيح أو قوية دون رجل، فأيهما تختارين؟ تحدد الإجابة عن هذا السؤال هوية كل منا والتمن الذي سندفعه.

### منى على الدين

يروى أن امرأة كان زوجها يضربها كثيرا بعد أن يشرب كثيرا من الخمر، حتى يسكر.. فذهبت إلى ساحرة عجوز وشكت إليها زوجها.. وطلبت منها أن تعمل من أجلها شيئا من السحر عساه يكف عن ضربها.. فوعدها خيرا حتى تأتيها في الغد فلما جاءتها أعطتها زجاجة ماء وأمرتها إذا جاء زوجها أن تملأ فيها بالماء ولا تتكلم وتعمل ما يأمرها به زوجها.. وبعد أسبوع سألتها عن الحال فقالت: إن سحرك نفع فلم يعد زوجي يضربني.. ثم تبين أن المرأة كانت ثرثرة وكان زوجها يضربها لثرثرتها. فلما أمرتها العجوز بإطاعة زوجها واملأ فيها بالماء، لم يعد هناك ما يدعوه لضربها.



هذه القصة هي واحدة من مئات أو ربما آلاف القصص التي تتناول المرأة على نفس المنوال. تعكس القصة مجموعة من الصور التي كرسها الثقافة عن النساء. فنجد صورة المرأة المقهورة التي تتعرض للعنف اليومي على يد زوجها السكير، وصورة المرأة قليلة الحيلة - التي لا تستطيع حل مشكلاتها بنفسها وتضطر للاستعانة بالساحرة حتى تجد لها حلا يساعدها على التخلص من العنف اليومي الذي تتعرض له. ولا يخفي عليكم لجوء هذه الزوجة المقهورة والمعنفة إلى ساحرة لتساعدها وليس لساحر، فالسحر والشعوذة هي أمور من صنع النساء ولا تفلح إلا معهن، وربما لا يؤمن بها غيرهن أيضا! كذلك هناك نصيحة الساحرة لها: أن تملأ فيها بالماء، وتفعل ما يأمرها به زوجها، وهي نصيحة كل الأمهات وذوات العقل الراجح، الصمت والصبر على القهر.

تعكس هذه القصة أيضا الاتجاه العام نحو لوم الضحية والذي يتجلى في أروع تجلياته عندما يتعلق الأمر بالمرأة. فإذا اغتصبت المرأة كان ذلك بسبب ما ترتديه، وإذا ضربت كان لأنها ولا بد قد استفزت ضاربها، إلخ. فبالطبع يأتي مبرر العنف الذي تتعرض له الزوجة بشكل يومي إلى عيب فيها وهو الثرثرة، لا لأن الزوج سكير، ولا لما قد يستتبع ذلك من تقصير في واجباته المنزلية أو مسؤولياته كزوج وأب. ولكن حتى بافترض أن المرأة ثرثرة، فهل يبرر ذلك تعرضها للضرب؟ مع العلم أنه لا يوجد ما يفترض أن يبرر العنف ضد المرأة أو ضد أي إنسان بشكل عام.

هذه هي واحدة من قصص التراث التي تربينا عليها وتأصلت فينا فرسخت صوراً سلبية عن المرأة، فهل حان وقت تنقية التراث وإخضاعه للنقد المستند إلى المنطق حتى وإن كانت من ضروب الخيال؟ وهل حان الوقت أن نعمل جهادات على تغيير هذه الأنماط والصور حتى وإن كانت من ضروب الواقع؟

### نهال نصر الدين

# ما حكم أكل الحمير؟

## «كفتة بسه»

دخلوا بيته وجدوا انفسهم في حوش كبير مملوء بعظام القطط والكلاب ولما سألوا أرملة الكبابجي قالت لهم دون انتظار (الراجل لم يكذب عليكم ولم يخدعكم وكانت الحقيقة واضحة على لافتة العربية) فلما نظروا إلى اللافتة وجدوا مكتوبا عليها (كفتة بسه). وتساءل آخر يبحث عن إجابة قانونية: هل تتم تبرئة صاحب محل الكباب الذي يتم ضبطه وهو يقوم ببيع لحوم الكلاب للزبائن لأنه علق على باب محله يافطة (كلا بيجي).

وحذر آخر هواة الكباب وأعطى لهم نصيحة وهي (عند ذهابك لأحد محلات الكباب تأكد من أن الكلب الذي كان يرقد هزيلا على بابه لا يزال عند خروجك (لسه في مطرحة). وأخيرا علق أحد الصحفيين على هذه القضية قائلا أن كشف المتاجرة في لحوم الحمير الميتة فسر لنا الأسباب الحقيقية للطول غير العادي في (ودان الغلابة). ولا يسعنا في هذا المقام سوى أن نقول: «صحيح، شر البلية ما يضحك!!»

## وفاء كمال



في الأيام الأخيرة أثرت الكثير من المخاوف بين أفراد المجتمع بعد أن تم القبض على جزار وصاحب محل لحوم يقوم الأول بذبح الحمير والكلاب والخيول النافقة وسلخها بعد جمعها من أسفل الكباري وشواطئ الترع والمصارف. ثم يأتي دور صاحب محل اللحوم ليقوم بدوره بفرمها وخلطها مع ثمار البطاطس والبصل والبهارات والتوابل حتى تغطي على طعمها ورائحتها ثم بيعها بعد ذلك. كما تبين أن التاجر اتفق مع عدد من الجزارين والعاطلين عن العمل على جمع الحيوانات النافقة مقابل خمسة جنيهات للكيلو ليبيعهها هو لمحلات الأغذية والفنادق مقابل عشرين جنيها.

وتم ضبط منتجات المتهم في أكثر من ثلاثين مطعما ومحل كبابجي بمنطقة الجيزة وبولاق ويأكل المواطن، وهي جريمة لا يمكن أن توصف بغير أنها جريمة بشعة بكل المقاييس وقد وجهت إليهما النيابة التهم التالية:

١. حمل سلاح أبيض (لسلخ الحمير) بدون ترخيص.

٢. عدم حمل بطاقة شخصية

٣. بيع أغذية فاسدة للجمهور... والغش

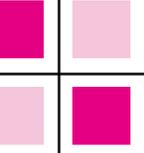
٤. تخزين وتصنيع أغذية غير مستوفاة للشروط الصحية

هذه هذه القصة ولكن الطريف في الموضوع هو الطريقة التي تناولت بها وسائل الإعلام هذا الموضوع. فتعجب صحفي من خلال أحد البرامج التليفزيونية (برنامج كلام والسلام) على ما جاء على لسان أحد المحامين يقول أنه لا يوجد أي نص في الدستور أو القانون يمنع ذبح الحمير فالقانون يجرم فقط الذبح خارج السلخانة ولكنه لم يحدد ما الذي يتم ذبحه داخل السلخانة.

وأخذ العديد من الأطباء يعددون فوائد لحم الحمير على جسم الإنسان من خلال حديثهم إلى الصحف. وعلق أحد الصحفيين على الاتهامات الموجهة للمتهمين بعد استعراضها أنه لم يكن ينقص هذه الاتهامات سوى عدم الحصول على شهادة الأيزو الخاصة بمعايير الجودة.

وتمنى أحدهم أن يكونوا قد ذبحوا الحمير حية وقدموها للناس طازجة وتذكر واقعة أخرى أكل فيها المصريون لحوم القطط والكلاب في زمن شحت فيه مياه النيل أيام الشدة المستنصرية وأسند هذا السلوك القديم الحديث إلى سببين وهما إما أن تشح الأقوات أو تلتهب الأسعار.

وتذكر آخر حكايته مع (كفتة بسه) والكلابجي الذي كان يقف بعربته أمام مبني (أخبار اليوم) والذي كان يطلب منه العاملون بالجريدة أن يقدم لهم الكباب والكفتة اللذيذة وخاصة أن أسعارها معقولة. وبعد سنوات ظلوا يأكلون فيها كفتة (بسه) فارق الكبابجي الحياة وهو واقف على عربته فما كان منهم إلا أن حملوه إلى بيته. ولما



## كلنا مسن وكلنا مرقص

ماتيلدا: إحنا لازم نمشي ونهاجر من هنا يا بولس.  
بولس: مقدرش اسيب بلدي، أنا لو سبت بلدي أموت.  
ماتيلدا: بس إحنا هنا مش في أمان.

بولس: ومين قلك إنا هناك هنكون في أمان، وبعدين لما السيدة العذراء والسيد المسيح هربوا من الخطر، جم على مصر امشي أنا منها اذاي.

هذا هو الحوار الذي دار بين القس بولس وزوجته ماتيلدا، في فيلم «حسن ومرقص» هذا الفيلم الذي ناقش قضية هامة وحيوية شديدة الحساسية في بلدنا وهي قضية العلاقة بين المسيحيين والمسلمين في مصر، وتعرض لتفاصيل دقيقة بها، وهو ما نحتاج لمناقشته في سنيما هذه الأيام.

يتناول الفيلم حال اثنين من المصريين، احدهم القس بولس الذي يتعرض لمحاولة اغتيال بسبب آراءه التي تحترم التعايش بين المسلمين والمسيحيين في بلد واحد، والآخر هو الشيخ محمود إمام مسجد والذي أيضا يتعرض للتهديد بسبب رفضه للانضمام لجماعة إرهابية كارت عن أخوه المتطرف.

ويضطر كل منهما للتخفي في شخصية على غير دينه، فأصبح القس بولس الشيخ حسن وأصبح الشيخ محمود هو مرقص. وخلال أحداث الفيلم يتعرف كل منهما على الآخر ويتحابا وتقوى العلاقة بينهما، ويتشاركا في مشروع تجاري.

أظهر الفيلم العلاقة بين المسلمين والمسيحيين علاقة الإخوة المتحابين المتعايشين معا، ولكن هناك قلم من المنحرفين والمتطرفين سواء من المسيحيين والمسلمين هم اللذين يثيرون الفتنة ويشيعون العداة بينهم، وان هناك مشكلات عادية تحدث بين أفراد عاديين احدهم مسلم والآخر مسيحي ليس لها علاقة بالدين ولكنها تصنف على إنها مشكلة دينية وتحدث فتنة طائفية يروج لها الإعلام، ويسلط عليها الضوء.

وفي رأيي المشهد الرئيسي في الفيلم هو حينما صلى الشيخ حسن في الجامع ومرقص في الكنيسة، فلقد أحس كل منهما أن الله موجود في كل مكان وانه يستطيع ان يعبد الله ويدعي في اي مكان المسجد أو الكنيسة، «ربنا جونا» على حد تعبير الشيخ حسن في الفيلم. واختار كاتب الفيلم ايه من القران الكريم صلى بها امام المسجد في هذا المشهد وهي بسم الله الرحمن الرحيم «لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصرى ذلك بانهم قسيسيين ورهبانا وانهم لا يستكبرون» صدق الله للعظيم سورة «المائدة» الاية (٨٢).

والمشهد الختامي وهو اعتقد انه مشهد رمزي، يصور أحداث للشغب والحرب الأهلية بين الطائفتين، لكن الشيخ حسن (القس بولس) وأسرته، ومرقص (الشيخ محمود) وأسرته. متكاتفان يمسيان وسط كل هذه الأحداث بجسارة رغم ما يصيبهما من جروح وخدوش.

وهو بذلك يصور الشعب المصري الحقيقي بمسلميه ومسيحيه، المتحابين والمتعايشين، رغم كل الشغب والعنف والتطرف المحيط، ورغم القلة المنحرفة التي تحاول تشويه العلاقة.

حقا كلنا حسن وكلنا مرقص

وسام كمال

## ما بين السطور

## الحب.....جواب على مشكلة الوجود

### الإنساني

فن الحب لإريك فروم

طالما سعى الإنسان إلى الوصول إلى فهم أعمق للعالم، فسعى العلماء إلى محاولة فهم الطبيعة من خلال الفيزياء والكيمياء والاحياء بينما سعى مفكرون آخرون إلى فهم العالم من خلال فهم النفس البشرية، وعلاقات الأفراد بعضهم ببعض وعلاقاتهم بالمجتمع، وعلاقتهم بالطبيعة المحيطة بهم على أساس أنهم جزء لا يتجزأ منها، فظهرت علوم الفلسفة والاثروبولوجيا والسلوكيات وعلم النفس. ونحن هنا بصدد عرض إحدى المحاولات التي تجمع ما بين الفلسفة وعلم النفس في فهم أحد أهم المشاعر التي كانت ولا تزال تحدد سلوكيات الإنسان منذ بدء الخليقة والتي تقوم مقام محرك الدينامو في الكثير من المواقف، وهي مشاعر الحب.

في كتابه «فن الحب» يقدم إريك فروم فكرته الخاصة عن ثنائية من أهم الثنائيات التي تتأثر بها البشرية وهي الشعور بالانفصال والاتصال، والدور الذي يلعبه الحب كأداة هامة في التوحد مرة أخرى مع الطبيعة والنفس والتخلص من العزلة بالاتحاد بشخص آخر. الكتاب مكون من (..) فصل تتناول قضايا كثيرة تتعلق بأهمية الحب في حياتنا ولماذا نحتاجه؟ وما أهميته في الحياة؟ وكيف نحب بشكل يمدنا بما نحتاجه ويمد من نحبه باحتياجاته، وأن الحب في الواقع هو فن نحتاج إلى تعلمه والتمرس عليه لكي نتمكن من إتقانه.

وفي ما يلي سنعرض لأهم الأفكار التي طرحها الكاتب في الفصل (رقم الفصل) بعنوان «الحب جواب علي مشكلة الوجود الإنساني». استهل الكاتب حديثه بتناول نظرية الوجود الإنساني كمدخل أساسي عند الحديث عن نظرية للحب، حيث تحدث عن العزلة والانفصال اللذين يشعر بهما الإنسان بعد انفصاله عن الطبيعة ومعرفة بأنه كائن فردي منفصل عما يحيط به من عالم، وأنه فقد تناغمه مع الطبيعة بعد أن بدأ في استغلالها وأصبح عرضة لأي عوامل خارجية لا يستطيع السيطرة عليها ولا اتخاذ أي رد فعل تجاهها. وأعطى الكاتب مثالا بما حدث بين آدم وحواء عندما أكلتا من شجرة معرفة الخير والشر - كما وصفها الكاتب - وأرجع الكاتب إحساس آدم وحواء بالعار والإثم إلي أنهما قد أصبحا واعيين بانفصالهما كشخصين مختلفي الجنس وأنهما لم يكونا قد تعلمتا آنذاك بعد كيف يحب أحدهما الآخر وأن هذا هو سبب شعورهما بالعار لا لرؤية أعضائهما التناسلية. ويستكمل الكاتب نفس وجهة النظر بوضوح أكثر قائلا بأن الإنسان منذ خروجه من الحالة البدائية وانفصاله عن الطبيعة الحيوانية وهو يسعى إلى قهر الانفصال الذي يشعر به والتخلص من إحساسه بالعزلة المهيمنة عليه. ونظرا لعدم قدرته على الانفصال بشكل كامل فإنه يسعى إلى تكريس إحساسه بالفردية الزائفة ويقوم في هذا السياق بوضع بعض

# «تاكسي» خالد الخميسي لكل المهرين...



في ظل الأزمة المرورية والزحام اللذين نعاني منهما، ومع قلة عدد الحافلات العامة أو ربما زيادة عدد السكان، أصبح «التاكسي» يلعب دورا كبيرا في حياة العديد منا، سواء غير المالكين لسيارات أو المالكين لها وغير قادرين على إيجاد مكان لصفها. وخالد الخميسي هو «واحد من الناس» الذين يقضون ثلاثة أرباع يومهم في «التاكسيات» أو سيارات الأجرة.

«تاكسي» هو اسم الكتاب الذي ينقل خالد الخميسي إلينا من خلاله آراء سائقي التاكسي للوضع الاقتصادي والسياسي والفكري في مصر. فعلى عكس الكثير من الكتب التي تتحدث عن الشعب المصري وتحاول مناقشة مشكلاته من وجهة نظر معينة أو عن طريق طريقتين، أحدهما علمي باستشارة خبراء و مثقفين، يأخذ الكتب حكاياته مباشرة من أفواه إحدى فئات المتضررين من أبناء الشعب ومن عقول وقلوب الأشخاص الأكثر احتكاكا بمختلف فئات المجتمع، سائقي التاكسي.

يقدم الكتاب تحليلا نقديا للكثير من القضايا، كما يعكس الكثير من الحالات التي تتكرر في مجتمعنا من أمثلة قصة ابنة الكاتب، ذات الأربعة عشر ربيعا، التي استقلت التاكسي لأول مرة في حياتها وبأدائها السائق - عندما صعدوا أحد الكبارى - بسؤال جنسي خادش لحيايتها. فقد ذهلت الفتاة ولم تعرف ماذا تفعل أو تقول إلى أن نزلت من التاكسي. لم تصدمني هذه القصة كثيرا في ظل انعدام الاحترام والاخلاق الذي نشهده في وقتنا هذا. فقد تدهورت الأخلاق إلى حد أصبحت فيه حالات التحرش الجنسي بالبنات، لفظا أو فعلا، واقعا يوميا، وإن شعرت بالمرارة على المستوى الشخصي وتجدد لدى الإحساس بعدم الأمان بالرغم من وجودى ببلدى وبين أهلى .

ومن القصص التي أعجبتني أيضا قصة السائق الذي يقسم يومه إلى ثلاث ورديات. فهو - على الرغم من معاناته في الحياة - يقسم يومه إلى العمل كسائق للتاكسي، ثم قضاء وقت في المنزل مع أسرته، ثم تخصيص وقت لنفسه وممارسة هواية الصيد في مياه النيل. يحكي الكاتب أنه علق أثناء مرور التاكسي أمام الجامعة على تدهور مبانيها ومنظرها القبيح ليفاجأ بسائق التاكسي قائلا إننا غالبا ما ننظر إلى ما هو قبيح ونغض نظرنا عن كل ما هو جميل وإن كان قليلا. كم نحن بحاجة إلى وقت لأنفسنا وما أمس حاجتنا إلى رؤية ما هو جميل في ظل الكم الهائل من المناظر السيئة حولنا. ولكن ترى هل يكون ذلك إيجابيا أم يكون من قبيل الهروب من الواقع أو المسكنات «على رأي ماركس».

هاتان مجرد قصتين من مئات القصص التي يقدمها خالد الخميسي في كتابه «تاكسي». فقد ساعد تنوع مستوى سائقي التاكسي، من ذوى التعليم البسيط إلى خريجي الجامعات وحتى الموظفين الراغبين في تحسين مستواهم المعيشي، على الخروج بقصص متنوعة تعكس مشكلات قطاع عريض من المجتمع المصري. فما يؤرق الشباب ذا التعليم البسيط يختلف عما يؤرق الشباب ذا التعليم العالي ويختلف أيضا عما يؤرق الموظف رب الأسرة الذى يعاونه عمله الإضافي كسائق تاكسي على تحسين مستوى معيشته وإرضاء زوجته وأولاده وتوفير احتياجاتهم ومصاريف الدروس الخصوصية. وإن المرء ليشعر عند قراءته للكتاب وكأنما قد أخذ فى جولة سريعة للواقع المصري، فيبتسم أحيانا ويشعر بالأسى أحيانا أخرى.

القواعد محاولا إقناع نفسه بأن له السيطرة المطلقة على اختياراته وسلوكياته وقناعاته. وعندما تتشابه تلك القيم التي وضعها لنفسه مع المجتمع المحيط به يقول لنفسه ان ذلك التشابه بينه وبين المجتمع قد جاء بالصدفة (متمثلا في التزامه بالعادات والتقاليد السائدة في المجتمع) وأنه محض اختياره، وهو يقوم بذلك وهو غير واع بأنه يحاول الاندماج مرة أخرى من خلال الانسحاق إلى أفكار أغلبية المجتمع لقهر انفصاليه الداخلي عنه، وذلك لأن فكرة الاختلاف عن المحيط الذي يلفه يجعله يشعر بالانفصال بشكل أكبر. وضرب الكاتب مثلا في حالة العزلة التي يشعر بها الإنسان ويحاول التغلب عليها في المجتمع الغربي بالانغماس في شرب الكحوليات والمخدرات التي تساعده على نسيان المحيط به ونسيان الانفصال والعزلة اللذين يشعر بهما. ولكن النتيجة أنه بعد زوال المخدر يشعر بانعزال وانفصال أكثر عمقا وحدة مما كان يشعر به قبل تخديره لحواسه.

عرف الكاتب الحب بأنه ممارسة للقوة الإنسانية، وعلى عكس التعريف التقليدي للنشاط بأنه أمر يرتبط بفعل خارج النفس البشرية أو كممارسة للطاقة، يقدم الكاتب تعريفا آخر للنشاط بأنه استخدام للقوى المغروسة في الإنسان دون أن تكون هناك ضرورة لأي تغيير خارجي. وهكذا أضاف الكاتب أن الحب نشاط وليس شعورا سلبيا، وهكذا فإن شعور الإنسان بالحب يجب ألا يوصف بأنه «وقوع في الحب» بقدر ما يجب أن يكون علوا وسموا. أفرد الكاتب مكونات الحب على النحو التالي: (العطاء - المسئولية - الاحترام - المعرفة).

تحدث الكاتب عن العطاء نافية عنه صفة التضحية في الحب فهو أن تعطي من تحب من ذاتك ونفسك، وفرحك وحننك عن طريق الحب، حيث إن الحب فعل من ضمن مجموعة أفعال يقوم بها الإنسان لذا لا بد أن تظهر فيه طبيعته الخاصة. وقد أورد الكاتب جملة لكارل ماركس تلخص ما سبق، إذ يقول:

«يجب أن تكون شخصا لديه حقا تأثير دافع ونافذ على الآخرين. إن كل علاقة من علاقاتك بالإنسان والطبيعة يجب أن تكون تعبيرا عن حياتك الفردية الحقيقية متطابقة مع موضوع إرادتك. فإذا أحببت دون أن تبتعث الحب، أي إذا كان حبك على نحو لا ينتج الحب، أي إذا لم تستطع، عن طريق تعبيرك عن الحياة كشخص محب أن تجعل من نفسك محبوبا، إذن فإن حبك عقيم.»

وتحدث إريك فروم عن المسئولية قائلا إنها فعل إرادي تماما، وإنها استجابة الشخص لاحتياجات إنسان آخر، سواء عبر عنها أم لم يعبر، وإن المسئولية من الممكن أن تتحول بسهولة إلى سيطرة إن لم نأخذ حذرنا. ولكن الأصل اللاتيني للكلمة يعني «القدرة على رؤية شخص كما هو وإدراك فرديته، وربط المسئولية بالاحترام حتى ينفي عن المسئولية صفة الاستغلال، حيث إنك إذا أحببت شخصا آخر فانت تشعر أنك صرت معه أو معها شخصا واحدا على نحو ما هو عليه أو عليها لا على نحو ما أنا أحتاج إليه. وحتى يكون الاحترام كاملا في الصورة التي رسمها الكاتب لا بد من ربطها مرة أخرى بالمعرفة حيث إن الاحترام لا يتأتى إلا بمعرفة نفسية الشخص الآخر، مع الوعي بأن الإنسان في حد ذاته سيبقى سرا على نفسه، وأن هناك طرقا مختلفة نستخدمها للتعرف على الآخرين من خلال ممارسة القسوة في التعرف على الأسرار الداخلية للنفس البشرية، ولكن يقول الكاتب بأن الحب هو أفضل الطرق للمعرفة، حيث إنه فعل الاندماج الذي يجعل الإنسان قادرا على التخلص من إحساسه بالتوحد والانفصال.

وفي الجزء الأخير من الفصل تحدث الكاتب عن علاقة المرأة بالرجل في ظل الحب وظل الانجذاب الطبيعي الموجود بينهما كقطبين مختلفي الجنس ورغبة كل منهما في التخلص من الوحدة والانفصال بالتوحد مع الآخر، حيث ذكر الكاتب في حديثه اختلافه الكبير مع المبدأ الذي تبناه فرويد من أن مشاعر الانجذاب بين الرجل والمرأة أساسها الوحيد هو الغريزة الجنسية، والذي اغفل فيه الجزء النفسي داخل كل منهما - والذي هو متشابه إلى حد كبير - ويبحث كل منهما عن القطب الآخر حتى يصل إلى الاتحاد الذي ينشده منذ بداية الخليقة. إن الرغبة الجنسية كما تكلم عنها فرويد ما هي إلا محو للتوتر للنهم الذي يشعر به الإنسان، سواء كان رجلا وامرأة، بنفس الطريقة التي يشعر بها تجاه العطش والجوع. يقول الكاتب إن أكبر إثبات لأن الرجل والمرأة متشابهان مع الاحتفاظ بالخصوصية فيما بين نوعيهما هو الجنين الذي يتكون بحيوان منوي من الرجل وبويضة من المرأة، كرمز لحياة واحدة جديدة حيث يعاد ميلادهما من جديد جسديا ونفسيا عن طريق الحب.

انجي بدران

# عشان ما تنزربش على قفلك

ويختتم الكاتب هذا الكتاب الشيق بالتأكيد على ضرورة التحلي بالإيجابية واتخاذ موقف في حالة حدوث أي تجاوز واللجوء للنيابة أو القضاء لإثبات الحقوق.

كلام جميل، كلام معقول، لكن هل يمكن فعلاً الدفاع عن هذه الحقوق في ظل قانون الطوارئ الذي يقيدنا جميعاً؟ هل ستأتي شرطة النجدة لتحرير محضر ضد ضابط يقوم بتفتيش غير قانوني؟ هل سأتمكن من تحرير محضر بالقسم وأنا محتجزة داخله؟ أعتقد أن حقيقة أن الكتاب قد صودر من جميع المكتبات وأن ما تعرض له مؤلفه من مضايقات أفضت به إلى مغادرة البلاد وترك «الجمل بما حمل» هي خير إجابة على هذه الأسئلة..

## حسام الشقري

قد يبدو العنوان غريباً للوهلة الأولى ولكن ما أن تتجول في صفحات الكتاب وتكتشف كم التجاوزات التي يرتكبها أفراد الشرطة في حق المواطنين حتى تدرك ما يعنيه الكاتب بالضرب «على القفا» وستكتشف مدى ملائمة عنوان الكتاب لمضمونه. الكتاب من تأليف عمر عفيفي، وهو عميد سابق بالداخلية، وإصدار مكتبة مدبولي الصغير. في بداية كلامه يهدي الكتاب لكل شهداء الشرطة الشرفاء الذين ضحوا بدمائهم في سبيل الله وحماية أبرياء هذا الوطن، أما الإهداء الثاني فللضحايا التعذيب وأهلهم ثم لكل مواطن بسيط ولكن مش «عبيط» وراغب في معرفة حقوقه وصيانة «قفاه». الكتاب معروض في عدة فصول في صورة أسئلة وإجابات باللغة العامية توضح كيفية التصرف مع الشرطة في مختلف المواقف. على سبيل المثال يوضح الكاتب أن إلقاء القبض عليك من أي من أفراد الشرطة، مهما كانت رتبته، وحبسك دون وجه حق يعتبر جريمة في حقك، ومن حقك تحرير محضر بالقسم لإثبات الواقعة، وهي جريمة تحقق فيها النيابة وقد تحول الضابط أو الأمين الذي ألقى القبض عليك دون وجه حق للمحاكمة.

وفي فصل آخر يعرض الكاتب الحالات التي يجوز فيها تفتيش الشخص تفتيشاً ذاتياً وهي في حالة وجود أمر بالقبض على هذا الشخص أو صدور إذن بالتفتيش من النيابة أو المحكمة أو عند الإمساك به في حالة من حالات التلبس بجريمة. ويؤكد الكاتب على عدم قانونية تفتيش المواطنين في الكمان المرورية الليلية وأنه لا يحق لأفراد الشرطة سوى التأكد من إثبات الشخصية فقط لا غير. كذلك يؤكد الكتاب على عدم قانونية تفتيش السيارات الخاصة بدون إذن تفتيش أو في غير أحوال التلبس بجريمة. ويؤكد الكاتب قاعدة عامة مفادها أن الحرية الشخصية حق طبيعي للناس مصان ولا يمس بأمر الدستور، وأنه لا يجوز القبض على الأشخاص أو تفتيشهم أو حبسهم أو تقييد حريتهم إلا بأمر من القاضي المختص أو بأمر النيابة العامة، ويستثنى من ذلك حالات التلبس.

وفيما يتعلق بحقوق المرأة، يشير الكاتب إلى عدم جواز تفتيش الأنثى في أي موقف إلا من خلال أنثى مثلها، مهما كانت رتبة الشخص القائم على التفتيش أو حجم الجريمة المرتكبة، وأن من يفتش من أفراد الأمن أنثى تفتيشاً ذاتياً يكون قد ارتكب جريمة هتك عرض في حقها، ومن حقها في هذه الحالة تحرير محضر هتك عرض بالنيابة أو محضر بالقسم وشكوى لمفتش الداخلية.

وفي بداية الفصل السابع من الكتاب يحدد الكاتب القواعد والأسس القانونية لتفتيش المساكن وضرورة وجود إذن تفتيش مسبب من النيابة العامة أو المحكمة المختصة، كما يجب أن يكون القائم بتنفيذ إذن التفتيش من دائرة الاختصاص وليس خارجها، وأن يكون الإذن سليماً غير منتهي المدة. كذلك يجب أن يتضمن الإذن سبب التفتيش. وفي حالات تجاوز أي من هذه الشروط ينصح الكاتب بالصراخ و«الزعيق» في وجه القائم بالتفتيش وطلب شرطة النجدة لتحرير محضر وإثبات جريمة انتهاك حرمة مسكن.

## العلاج بالماء

«وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ» قال الله سبحانه وتعالى. الماء هو النعمة الكبرى والمنة الصغرى التي أنعم بها الله علي بني البشر، الماء هو أئمن ما تملكه البشرية ومحاوله حصر فوائد الماء يعد مستحيلا ولكني ساحاول أن أقدم لكم بعضا من فوائده.

الماء يساعد علي الاحتفاظ بمرونة أنسجة الجسم وتنشيط الدورة الدموية وتنشيط وظائف الكليتين فحرص عزيزي القارئ علي شرب ثمانية أكواب يوميا وذلك لإعطاء الجسم الرطوبة اللازمة ولا تنتظر حتى يشعر لسانك بالعطش لأن هذا يعني أن جسديك قد يتعرض للجفاف حيث إن الغدد اللعابية هي الملاذ الأخير الذي تلجأ إليه خلايا الجسم لإعطائك إنذارا بالجفاف، فتلك علامات من شأنها أن تنبهك أن جسمك يحتاج إلي الماء مثل الإحساس بالتعب والإرهاق ويمكن معرفة ذلك أيضا عن طريق لون البول فإذا كان فاتحا وصافيا إذن أنت تهتم بشرب الماء أما إذا كان لونه مائلا إلي اللون البرتقالي فهذا يعني أنك تحتاج إلي نبع من الماء.

كما أن للماء فوائد علاجية للجسم حيث يستعمل لعلاج الكثير من الأمراض والمشكلات الصحية فمثلا يستعمل لعلاج الحمى بوضع كمادات باردة كما أنه يستعمل في علاج الجفاف الناتج عن فقد السوائل بسبب القيء أو الإسهال كما تستعمل الكمادات الحارة لعلاج آلام المفاصل والعضلات كما يمكن عمل حمامات للجلوس لعلاج الجروح في منطقة الحوض مثل البواسير والناسور الشرجي وبعد الولادة.

ومن المفيد معرفة أن الماء يؤثر في الحالة النفسية للإنسان فعندما يشعر المرء باضطراب أو سوء في الحالة النفسية غالبا ينصح من قبل الجميع ان يأخذ حماما دافئا فيؤثر هذا بدوره علي حالته العصبية ويساعده علي الاسترخاء والهدوء.

وعلينا أن نتذكر أن لاشيء يضاهي فوائد العناصر الطبيعية وكحل لمشكلة تورق الكثير من الناس وهي فقدان الوزن يلعب الماء دورا طبيعيا لحل هذه المشكلة ويمكن أن يعتمد عليها أي شخص سواء المريض أو السليم لأنه لا يضر أبدا بل ينفع جميع الأعمار وجميع الحالات ويكون ذلك بشرب الماء قبل الوجبة للإحساس بالامتلاء والشرب عند الإحساس بالرغبة بتناول المشروبات المحلاة أو غير الطبيعية كالمشروبات الغازية أما عن الترهلات فيحافظ الماء أيضا على منع حدوث هذه الترهلات وذلك باتباع جدول معين لشرب الماء.

فكما ذكرنا من قبل أن على المرء شرب ثمانية أكواب من الماء ولكن يجب على الشخص البدين أن يزيد من شرب الماء فيكون هذا الجدول كالاتي: شرب كوب كبير أثناء ارتداء الملابس للذهاب للعمل أو الجامعة، شرب كوب آخر في فترة الظهر والكوب الثالث في ساعة مبكرة من الليل لأن الماء يقلص من كمية الخلايا الدهنية وبتابع هذه الخطوات الثلاث بشكل منتظم ستصل بل وستحافظ على وزنك الصحي.

يعتبر القولون هو الممر الرئيسي لخروج المخلفات الضارة والسموم فإذا ضعفت الأمعاء فإن هذه السموم تترسب بالقولون ويحدث عن ذلك أضرار مختلفة تظهر مع مرور الوقت في صورة طفح جلدي أو إحساس بالبلادة والإجهاد المستمر أو الإصابة ببعض الأمراض مثل ارتفاع ضغط الدم والسرطان وغيره، ولذلك قام الطب البديل باكتشاف علاج بالماء وذلك العلاج له معجزات في الشفاء وإيكم الطريقة:

١- تناول أربعة أكواب على الريق والمعدة خالية ولا تتناول أي شيء قبل مضي ٤٥ دقيقة.

٢- تناول فطورا عاديا بعد مضي ٤٥ دقيقة.

٣- لا تتناول أي طعام أو شراب خلال ساعتين من وجبات الفطور والغداء والعشاء.

٤- بعد العشاء لا تتناول شيئا عند حلول وقت النوم.

قد يواجه البعض صعوبة في تناول أربعة أكواب ماء في وقت واحد لذا يمكنهم أن يشربوا أقل من ذلك ويزيدوا الكمية تدريجيا إلي أن يتمكنوا من شرب الكمية المطلوبة في فترة قصيرة وإيكم نتائج تجربة العلاج بالماء فقد تم الشفاء من الأمراض التالية في المدة المبينة:

١- ارتفاع ضغط الدم .. ثلاثون يوما.

٢- داء السكري .. ثلاثون يوما.

٣- السرطان .. ستة أشهر.

٤- مشاكل المعدة .. عشرة أيام.

٥- الإمساك .. عشرة أيام.

٦- السل .. ثلاثة أشهر.

٧- التهاب المفاصل تكرر التجربة ثلاث مرات يوميا ثم إلى مرة واحدة في الصباح.

ونتيجة لشرب المياه قد تميل إلى التبول أكثر من المعتاد ولكن لن يكون لذلك أية مضاعفات جانبية.

فهذا المقال عزيزي القارئ دعوة عامة لكل البشر تؤكد على أهمية شرب المياه مع عدم الإسراف في استخدامها والحفاظ عليها خصوصا في الوقت الحالي حيث نعاني من ندرة المياه مع تزايد السكان من البشر، لذلك علينا الحفاظ على قطرة الماء لأن القطرة التي تذهب لا تعود.

### نهال منصور

## الدماء المهددة

كيف يحدث الطمث؟ ... وما هي فترة الأمان لدى السيدات؟ ... وما هي الدورة الشهرية عند السيدة؟ كلها أسئلة لم نعرف عنها الكثير وسأجيب عنها من خلال كتيب عن الصحة الإنجابية كنت أقرأه عند دراستنا في مشروع الصحة الإنجابية وكانت هناك الإجابة:

### في الأسبوع الأول ١-٧ أيام

اليوم الأول للدورة هو أول يوم يبدأ فيه نزول الدم ويكون هذا نتيجة الانخفاض الشديد في مستوى هرمون الاستروجين والبروجيسترون

وهرمون الاستروجين: - هو الذي يؤثر على نمو خلايا جدار الرحم - وتنشيط إنتاج البويضة من المبيض وهرمون البروجيسترون: - هو المسئول عن امتلاء الأوعية الدموية والغدد الموجودة بجدار الرحم (أي أنه له علاقة بتحضير الرحم إذا حدث حمل).

وهذا الانخفاض في الهرمونين ينه المخ ليعث رسالة إلى الفص الأمامي للغدة النخامية لتطلق الهرمونين اللذين يتحكمان في إنتاج البويضة والجسم الأصفر.

الجسم الأصفر: ينتج كمية متزايدة من البروجيسترون وكمية قليلة من الاستروجين

وهو أيضاً يساعد المبيض على إطلاق البويضة الناضجة إلى قناة فالوب وإطلاق البويضة يسمى تبويضا.

## في الأسبوع الثاني ٨-١٤ يوما

يرسل الفص الأمامي من الغدة النخامية إلى المبيض هرمون تنشيط إنتاج البويضة وهرمون إنتاج الجسم الأصفر وذلك لإنتاج بعض البويضات. ثم يبدأ المبيض في إنتاج البويضات غير الناضجة داخل جراب وتقوم بدورها بإنتاج الاستروجين ويتسبب ارتفاع مستوى الاستروجين في نمو بطانة الرحم وزيادة سمكها استعدادا لاستقبال بويضة مخصبة. وعندما يرتفع مستوى هرمون تنشيط إنتاج البويضة فإنه يساعد المبيض على إنتاج البويضات فتتضح بويضة واحدة بمساعدة هرمون إنتاج الجسم الأصفر.

## في الأسبوع الثالث ١٥-٢٢ يوما

تتحرك البويضة داخل قناة فالوب متجهة إلى الرحم فإذا قابلت حيوانات منوية خلال ٢٤ ساعة سيتم إخصاب (تلقيح البويضة) ويحدث حمل. وإن لم يوجد حيوان منوي تستمر البويضة في حركتها إلى الرحم في النقطة التي خرجت منها البويضة من المبيض يتكون الجسم الأصفر وينتج كمية متزايدة من البروجيسترون وتتهيئ بطانة الرحم لاستقبال البويضة المخصبة وذلك بأن تجعلها إسفنجية أكثر وتحتوي على كمية أكبر من الدم.

## وفي الأسبوع الرابع ٢٢-٢٨ يوما

بعد تسعة أيام من التبويض إذا لم يتم إخصاب البويضة يموت الجسم الأصفر وتبدأ مستويات الاستروجين والبروجيسترون في الانخفاض عندما ينخفض مستوى الهرمونين بشدة تبدأ بطانة الرحم في التحلل والنزول مع دم الطمث وتبدأ دورة طمث جديدة ويكون التبويض خلال ١٤ يوما يزيد أو ينقص يومين قبل بدء الدورة التالية.

## ولاء حسني

## قبل.....وبعد

## إدمان الطعام

استيقظت فجأة من غفاتي لأجد روعي حبيسة داخل جسدي يمنعني من التصرف كما يحلو لي، يفرض علي أن أجلس وأنا أريد أن أجري، يفرض علي أن ألبس كسيدة في الخمسين وأنا في العشرين.

أين ضاعت أحلى سنوات عمري؟ أين ضحكتي وشقاوتي؟ أين أنا؟ من أنا؟ كيف أخرج من هذه المحنة. ساعدني يا إلهي لانتلمي لهذا العالم، ساعدني لآنجح بخطة طعامي، ساعدني لأحس أن العالم والناس يتقبلونني كما أنا، ساعدني لتأخذ من تأثير الطعام على عقلي. ماذا أفعل؟ هل أذهب لطبيب تغذية أم إلى طبيب نفسي؟

«تخينة» أي بدينة، كلمة نكرها ونكره كل من يقولها لنا، ولكنها ببساطة نتاج انعدام الوعي الغذائي وزيادة

كمية الطعام مع الإساءة في اختيار الأصناف الغذائية مع قلة المجهود والحركة المبذولة. بمعنى أننا نأكل أكثر مما تحتاج إليه أجسامنا ونتحرك قليلا بالتالي نحتجز بالجسم الطاقة الزائدة الناتجة عن الطعام على هيئة شحوم فتتراكم بأجزاء متفرقة في الجسم. وبالطبع هناك استعداد للسمنة يختلف من شخص لآخر. فهناك أشخاص استعدادهم الجيني يؤثر على حياتهم، فأقل طعام يتناولونه يظهر عليهم بشكل واضح وأشخاص نسبة حرقهم للدهون أسرع من غيرهم فلا تظهر عليهم البدانة بسهولة، ولكن حتى مع حظ هؤلاء الأشخاص السعيد جدا يبدوا الوزن بالزيادة طرديا مع تناول الكثير من الطعام ويظهر تدريجيا بالتراكم.

ومن الناحية الطبية، (دعوني أوضح أولا أن البدن طيبا يحسب بجداول محددة. فإذا كان الشخص طوله ١٧٥ سنتيمترا مثلا لا يجب أن يتعدى وزنه ٧٥ كجم وإلا أصبح بدنيا!)، فالبدانة تجعل الكوليسترول يترسب على الجدار الداخلي للشرايين فتضيق الشرايين ونصبح عرضة لأمراض القلب والضغط، كما أنها تؤثر على المرأة خصيصا فتفقد القدرة على الإنجاب لفترة، كما يمكن أن تؤدي ترسيبات الدهون على المبايض إلى تأثير سلبي فيحدث اضطراب للدورة الشهرية.

ولكن الأمور أكثر تعقيدا من هذا، فزيادة الوزن ما هي إلا الخطوة الأولى في دائرة مفرغة. يشير بحث علمي إلى أن البدناء يميلون إلى تناول المزيد من الغذاء بفعل تأثير مركب كيميائي في الدماغ حيث يعتقد الباحثون أن البدناء يدمنون تناول الطعام بسبب اختلال في مركب دوبامين الموجود طبيعيا في الدماغ وهو المسئول عن الشعور بالجوع والسعادة، نعم السعادة. ويرى الطب النفسي أن البدانة تؤثر على الحالة النفسية للإنسان وتصيبه بال اكتئاب والأمراض النفسية، فما بالك إذا كان هذا الإنسان امرأة تعيش في زمن يفرض الإعلام من خلاله معايير محددة للجمال، وبالطبع للوزن المثالي، تتجسد في عارضات الأزياء اللاتي هن مصابات على الأغلب بالبوليميا نرفوزا. إنها حقا دائرة مفرغة، فالبدانة تؤدي إلى الاكتئاب الذي يدفع المريض إلى تناول كميات هائلة من الطعام لا يحتاجها لملء فراغه الداخلي فيزيد وزنه فيكتسب أكثر فأكثر وهلم جرا.

ولكن أين العلاج؟ جميعنا يعلم كيف أنفسنا، ونعلم عن أساليب الطعام الصحية المتوازنة ومراعاة السرعات الحرارية. ونعلم ضرورة اتباع الشخص البدن لنظام غذائي متوازن حتى يحصل على الوزن المثالي خلال سنتين لأن السرعة في فقدان الوزن تؤدي إلى السرعة في استعادته. ولكن ماذا عن الجانب النفسي؟ ماذا عن الحلقة المفرغة؟

فجأة انقشع الضباب. قرأت عن النظام الجديد الذي يطبق في مصر لأول مرة، إنه نظام لمدمني الطعام. هو برنامج حياة، برنامج هدفه إيجاد التوازن في حياتنا، هو برنامج مكون من خطوات يتم تطبيقها للشفاء من إدمان الطعام وتأثيره المدمر على حياتنا.

فجأة أحسست أنني لم أعد وحيدة، وجدت أقراني، وجدت مجموعتي التي لا أخجل أن أكون بين أفرادها، لا بشكلي ولا بأفكاري المشوشة، فكلنا سواسية. فكلم تعذبت في وحدة مؤلمة. كم غضبت من نفسي ومن الحياة، كم من الوقت انطويت على نفسي وفكري وذاتي. ساعدتني المجموعة أن اكتشف أن الطعام ما هو إلا إدمان لي، إدمان لأنه يغير مزاجي إلى الأحسن، إدمان لأنني قررت في وقت سابق أن يكون هو صديقي الوحيد الذي لا يعترض على أفكاري ولا يقول لي أين إرادتك، كان منقذي الوحيد من عدم تقبلي الحياة بشروطها.

ولم أتصور يوما أن بمجرد التخلص من فكرة الطعام المسيطرة على عقلي أنني سأطلق هذه القدرات العقلية الهائلة التي منحها الله لي، لم أتخيل يوما أن حياتي ستكون ملأى بهذا الكم من الأصدقاء وهذا النجاح في العمل. لقد مكنتني هذا البرنامج من رؤية نفسي الجميلة على حقيقتها، نفسي الجميلة كما صنعها الله. فكلم شوهت نفسي قلبا وقالبًا، بأفعالي من الداخل وطريقة طعامي من الخارج. ولكنني أرى الآن أملا جديد بعد أن أدركت أن في ضعفنا قوة، قوة قادرة على أن تفتح لنا أبوابا لم نحلم يوما أن نصل إليها، قوة تحملنا أحرارا إلى عالم بلا حدود.

## نهال منصور



## بناظير بوتو

## حياة سياسية مافلة

ولدت بناظير بوتو في إقليم السند عام ١٩٥٣، وتلقت تعليمها في جامعتي أكسفورد ببريطانيا وهارفارد بالولايات المتحدة، واستمدت مصداقيتها كسياسية من تراث والدها.

وقد احتل والد بناظير، ذو الفقار علي بوتو، منصب رئيس وزراء باكستان في أوائل السبعينيات، فكانت حكومته إحدى الحكومات القلائل التي لم يرأسها عسكري في العقود الثلاثة التي اعقبت الاستقلال.

## عائلة ليست سعيدة

وبناظير بوتو هي الأخيرة في حملة لواء التراث السياسي لوالدها.

فشقيقتها الأكبر مرتضى - والذي كان يتوقع أن يلعب دورا متزايد الأهمية كزعيم للحزب - فر بعد سقوط والده إلى أفغانستان الشيوعية حينئذ.

ومن هناك - ومن عواصم عديدة في الشرق الأوسط - قاد جماعة مسلحة تحت اسم «ذو الفقار» ضد الحكم العسكري في باكستان.

وفاز مرتضى - وهو في المنفى - في انتخابات عام ١٩٩٣، وعاد بعدها بوقت قصير ليقتل بالرصاص في ظروف غامضة عام ١٩٩٦.

أما الشقيق الآخر شاهنواز - والذي كان له نشاطه السياسي لكن دون اللجوء للسلاح - فقد عثر عليه ميتا في شقته بالريفيرا الفرنسية.

وقد تولت بوتو رئاسة الوزراء مرتين، المرة الأولى ما بين عامي ١٩٨٨ - ١٩٩٠ ثم ما بين عام ١٩٩٣ - ١٩٩٦ وتم طردها من منصبها في المرتين من قبل الرئيس الباكستاني بسبب اتهامها بالفساد وقضت خمس سنوات في السجن.

كانت فور انتخابها لأول مرة - وفي قمة شعبيتها - إحدى أشهر القيادات النسائية في العالم. وصورت نفسها - بشبابها واناقتها - كالنقيض الحيوي للمؤسسة السياسية التي يهيمن عليها الرجال. لكن بعد ان هوت من السلطة للمرة الثانية أصبح اسمها مرتبطا بالفساد وسوء الحكم.

وترى القوى الغربية في بناظير بوتو زعيمة تتمتع بشعبية ولها توجهات ليبرالية قد تضفي الشرعية على حكم الجنرال برويز مشرف في «الحرب على الإرهاب»، شرعية هو في أمس الحاجة إليها.

تجلت صلابة وعناد بوتو أول ما تجلت لدى سجن الجنرال ضياء الحق لوالدها عام ١٩٧٧ واتهامه بالقتل، وبعد عامين تم إعدام والدها على بوتو شنقا عام ١٩٧٩ بعد الإطاحة به في انقلاب عسكري عام ١٩٧٧ من قبل الجنرال ضياء الحق.

وسجنت بوتو قبيل إعدام والدها، وقضت أغلبية السنوات الخمس من سجنها في حبس انفرادي، وقد وصفت تلك الفترة بشديدة القسوة.

أول صوت نسائي ينطلق عبر ميكروفون الإذاعة المصرية، وأول صوت نسائي يقول هنا القاهرة، وأول امرأة ترأس الإذاعة المصرية وصاحبة لقب أم الإذاعيين، إنها الإذاعية «صفية المهندس».

ولدت صفية المهندس في ١٢/١٢/١٩٢٢ بحي العباسية بالقاهرة لأسرة عريقة، حيث كان والدها زكي بك المهندس عميد كلية دار العلوم ونائب رئيس مجمع اللغة العربية، وقد التحقت بكلية الآداب قسم اللغة العربية وتخرجت فيها عام ١٩٤٥ واشتركت في فريق التمثيل وقدمت مسرحية باللغة الإنجليزية، فرآها رائد الإذاعة محمد فتحي وعبد الوهاب يوسف وطلبا منها العمل في الإذاعة وبالفعل أجرت اختبارا في إذاعة الإسكندرية أمام «محمد محمود شعبان» (بابا شارو)، الذي اكتشف موهبتها - وأصبح زوجها فيما بعد.

بدأت صفية المهندس العمل الإذاعي عام ١٩٤٧، بتجميع أحاديث الأديبات المصريات، وكانت تقدمها تحت عنوان ركن المرأة الذي كان يقدم ٣ مرات أسبوعيا، واستمرت في ذلك ٤ سنوات إلى أن تحول إلى برنامج (ربات البيوت) الذي استمرت في تقديمه حتى وقت قريب قبل وفاتها ووصفته بأنه ابنها الرابع الذي لم تنجبه.

قدمت صفية المهندس أشهر البرامج الإذاعية في تاريخ الإذاعة المصرية مثل ربات البيوت - الخير والبركة - المرأة العاملة - البرنامج الدرامي (عيلة مرزوق أفندي) - كما شاركت بصوتها في أوبريت قطر الندى.

تقلدت صفية المهندس خلال مشوارها الطويل عدة مناصب منها مديرة عامة لإذاعة البرنامج العام عام ٦٧ - نائب لرئيس الإذاعة ثم رئيسة للإذاعة خلال الفترة من ١٩٧٥ - ١٩٨٢، ثم أحيلت للتقاعد ١١/١٢/١٩٨٢ واختيرت عام ١٩٩٩ عضوا لمجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتلفزيون، ثم عضوا بمجلس الشورى وعضوا بالمجلس القومي للفنون.

وحصلت خلال مشوارها على العديد من الأوسمة والجوائز مثل درع محافظة القاهرة عام ١٩٦٦ ووسام العلوم والفنون عام ١٩٧٣ ووسام الاستحقاق من الطبقة الأولى تكريما لها من الدولة في ١٩٨٢.

رحلت أم الإذاعيين عام ٢٠٠٧ عن عمر يناهز ٨٥ عاما، بعد أن أثرت الإذاعة المصرية بصوتها الرخيم ولغتها العربية الرصينة.

## نغم قاسم

## كشف النقاب

### تحقيقات

انتشرت ظاهرة النقاب في عدة أوساط أهمها الجامعة وهي ظاهرة تستحق أن نقف عندها لنكشف بقدر المستطاع ما تحمله في جعبتها من خبايا ومفاجآت. ولذا حاورت مجلة فك الجدائل بعض المنقبات من أجل محاولة فهم هذه الظاهرة المجتمعية.

السن ٢١ سنة - دبلوم تجارة

متي قررت ارتداء النقاب؟

لم أقرر ولكنني ارتديته بعد شهرين من زواجي

هل أجبرك أحد على ارتدائه؟

نعم زوجي أصر على ارتدائي النقاب بعد زواجنا

هل اتفقتما على ذلك قبل الزواج؟

لا

هل كنت راضية عن النقاب عند ارتدائه؟

نعم في البداية وافقت وبعدها أصبح يقيدني ويمنع حريتي ويعوقني في تربية ابنتي وإرضاعها.

أنا حامل للمرة الثانية وأشعر بالاختناق بسببه

هل كنت تعملين قبل الزواج؟

نعم كنت أعمل وزوجي منعني قبل الزواج.

السن ٢٠ سنة - ليسانس حقوق

هل يمكن أن أتحدث معك عن النقاب؟

لا مش هقدر أصل أنا مغصوبة عليه

ليه اتغصبت عليه؟

لما اتجوزت لبسته يوم الصباحية

هل اعترضت أو كان عندك فكرة عن النقاب؟

ماكانش عندي فكرة عن النقاب ولقيت ناس كثير منتقبات فقلت ليه ماأبقاش زيهم

ما أقصى طموحاتك؟

كنت في سنة تانية كلية حقوق عايزه أبقى وكيلة نيابة بعد التخرج لكن دلوقتي معدش ينفع

وهاكون ربة بيت

وليه ما عايش ينفع وفين أحلامك؟

عشان صعب أشتغل بالنقاب

لو لم يطلب منك زوجك ارتداء النقاب هل كنت سترتدينه؟

لا

السن ١٩ سنة - ٣ آداب

متي ارتديت النقاب؟

السنة الماضية

ما العوامل التي ساعدتك على ارتدائه؟

الستر والاطمئنان

أسست بوتو - خلال الفترات التي قضتها خارج السجن للعلاج - مكتباً لحزب الشعب الباكستاني في العاصمة البريطانية لندن، وبدأت حملة ضد الجنرال ضياء الحق.

وحيثما عادت بناظير بوتو إلى باكستان عام ١٩٨٦، تجمعت في استقبالها حشود جماهيرية ضخمة. وأصبحت رئيسة للوزراء بعد وفاة الجنرال ضياء الحق في انفجار طائرته عام ١٩٨٨.

ثم عادت بوتو من منفاها الاختياري الذي دام ثماني سنوات في أكتوبر الماضي، وذلك بعد أن أبرمت مع الرئيس الباكستاني اتفاقاً لتقاسم السلطة، وخلال موكب الاحتفال بعودتها نجت بوتو من هجوم بالقنابل والمتفجرات في مدينة كراتشي أودى بحياة أكثر من ١٣٠ شخصا.

وواجهت بوتو - حتى العفو عنها هذا الشهر - خمسة اتهامات على الأقل بالفساد، لم تدن في أي منها. لكنها أدينت عام ١٩٩٩ بعدم المثول أمام المحكمة، إلا أن المحكمة العليا في باكستان نقضت هذا الحكم. وأظهرت شرائط تسجيل عن محادثات بين قاض وعدد من كبار مساعدي رئيس الوزراء حينها «نواز شريف» تبين القاضي يتعرض لضغوط لإصدار حكم الإدانة. وكانت بوتو، ٥٤ عاماً، قد لقيت حتفها في أعقاب قيام مسلح بإطلاق الرصاص عليها قبل أن يفجر نفسه ويقتل حوالي ٢٠ شخصا آخرين وسط مهرجان خطابي حاشد كانت زعيمة حزب الشعب تعقده في مدينة روالبندي.

وأعلنت وفاة بوتو في المستشفى العام بروالبندي التي يوجد بها مقر الجيش الباكستاني وهي نفس المدينة التي أعدم فيها والدها رئيس الوزراء السابق ذو الفقار علي بوتو.

هل وجدت تشجيعاً من أحد؟

نعم .. صديقتي

هل أثر على علاقاتك؟

نعم قلت علاقاتي مع بعض الشباب

ما مدى اقتناعك بالنقاب؟

في البداية كنت مضطربة لكن حالياً مقتنعة وأحاول إقناع الناس

عندك أمل في الالتحاق بعمل؟

نعم بشدة

ما المجال الذي تودين العمل به؟

الترجمة فأنا أود تغيير فكرة المجتمع الغربي عن النقاب

هل ترين أن الرجل أكثر كفاءة من المرأة؟

ليس دائماً

ما الكتب التي تفضلين قراءتها؟

الكتب الدراسية فقط وأسمع القرآن وأحفظه

هل ترين أن الفروق البيولوجية بين الرجل والمرأة تؤثر في الدور الاجتماعي لكل منهما؟

أعتقد ذلك ولكن هذا الفرق بدأ يتلاشى

وكان أهم وآخر سؤال هو: لماذا تركت كل هذا وقمت بخلع الحجاب؟

هذه قصة طويلة، كان عندي إشكاليات في تفاصيل عديدة في الدين وكنت أتساءل عن ذلك فلم أجد أحداً يجاوبني وكانت الإجابة الوحيدة أن هذه الأشياء من المسلمات فلا تسألني بل خذها كما هي ، كما اتهموني بأنني لدي مشكلة في العقيدة، ولم يكن هذا الكلام مقنعاً بالنسبة لي، فبدأت أتغير وأصبحت غير قادرة على الصلاة وساءت علاقتي بالدين. ولم أشأ أن تأخذ الناس فكرة عن المحجبات من خلالي لأنني أصبحت متناقضة، وعندما قمت بخلع الحجاب قوبل هذا بمعارضة شديدة من أهلي وجيراني وأصدقائي الذين قاطعوني فلقد خلعت بعد سبع سنوات تقريباً.

توقفت الحوارات عند هذا الحد مما أثار الكثير من الأفكار بداخلي وكذلك الأسئلة التي حيرتني. هل ارتداء النقاب الذي يشكل كما بدأنا ظاهرة تستدعي الخوض فيها، أمر إلهي أم أمر زوجي، وحاشا لله من المقارنة. وهل ترتديه المرأة المصرية لإخفاء وجهها أو عوراتها أم عيوبها أو لكي لا تتعرض للانتقاد أم ترتديه عن اقتناع بأنه واجب؟ وغيرها من الأسئلة التي لم أصل فيها إلى إجابات مقنعة بيني وبين نفسي. لذلك، لجأنا إلى أخذ آراء أحد الفقهاء من دار الفتوى فأجاب بعدم وجوب الحمار. فلماذا كل هذا الجدل؟ ولماذا لا نتذكر أن ديننا هو دين الوسط، ولماذا لا نعالج مشاكلنا الداخلية أو الأسرية بدلاً من الاستسلام والاختباء وراء نقاب؟

## فتوى النقاب

قد أرسلت الى دار الفتوى السؤال التالي وجاء الرد

السؤال

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اريد فتوى شرعية عن الحكم الصحيح للنقاب وهل هو فرض ام سنة ام فضل ام ماذا تحديدا . افادكم الله مثلما تفيدوننا وجزاكم عنا خيرا

الجواب

أمانة الفتوى

الزي الشرعي المطلوب من المرأة المسلمة هو أي زي لا يصف مفاصل الجسد ولا يشف ويستتر الجسم كله ما عدا الوجه والكفين ولا مانع كذلك أن تلبس المرأة الملابس الملونة بشرط ألا تكون لافتة للنظر أو تثير الفتنة فإذا تحققت هذه الشروط على أي زي جاز للمرأة المسلمة أن ترتديه وتخرج به أما نقاب المرأة وهو غطاء تغطي به وجهها عن الناس فيرى بعض الفقهاء أنه يجب على المرأة ستر وجهها بالحديث عائشة رضي الله عنها ، الذي تذكر فيه أنهن كن يسدن علي وجوههن إذا قابلن الرجال ، وأكثر أهل العلم على أن هذا القول لا يتوجه به دليل على وجوب ستر وجه المرأة لاحتمال أن يكون ذلك حكماً خاصاً بأمهات المؤمنين كحرمة نكاحهن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عليه أكثر الفقهاء أنه لا يجب على المرأة ستر وجهها وكفيها وذلك أخذاً من قوله تعالى : (( وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا )) (النور: من الآية ٣١) . قالوا أن الذي يظهر منها الوجه واليدان وعلى ذلك أكثر أهل التفسير أيضاً فقد أخرج البيهقي بسنده عن ابن عباس قال : ” الوجه والكفين ” وفي رواية أخرى قال : ” الكحل والخاتم ” وأخرج ذلك عن عائشة رضي الله عنها قالت : ” ما ظهر منها ، الوجه والكفان ” وكيف يتصور أن الوجه والكفين من الحرة عورة مع الاتفاق على كشفهما في الصلاة ، ووجوب كشفهما في الإحرام غير أنه قد يجب للمرأة الفاتنة ستر وجهها إذا تحققت الفتنة من كشفه فقد لا يمثل البعض في قوله تعالى (( قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ )) (النور: ٣٠) . وقصارى القول أن النقاب يدخل في دائرة المباح والجائز لكنه ليس فرضاً ولا واجباً ولا سنة في حق المرأة المسلمة فإن اختارت النقاب فهو جائز وإن اكتفت بالحجاب فقد برئت ذمتها والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم

أما عن تجربة آخر المتحدثات - ٣٠ سنة، فقد جاءت مختلفة تماماً:

هل ارتديت الحجاب من قبل النقاب ؟

ارتديت الحجاب منذ الصف الثالث الإعدادي دون علم أسرتي فقد اعترضوا عندما علموا بذلك ولكنني أصرت ثم ارتديت الحمار بعد ذلك في الثانوية

هل صاحب ارتداءك للحمار مظاهر تدين أخرى في حياتك؟

كنت لا أشاهد التلفزيون وأواظب على الصلاة وحفظ القرآن كما كنت أقوم بالقاء الدروس الدينية وتحفيظ القرآن

إلى من كنت تستمعين من الشيوخ؟

لا أهتم بالأسماء وإن كنت أحب الشيخ وجدى غنيم بالإضافة إلى أنني كنت قليلة الاستماع للشرائط الدينية وإنما كنت أحضر الدروس في الجامع

هل كنت أيضاً لاتستمعين للأغاني؟

كنت أستمع للأغاني الدينية فقط وكنت عضواً في فرقة أغان إسلامية غنني في الأفراح

ما أسباب ارتدائك للنقاب ؟

ارتديته لسببين: (١) كنت بتكسف إن الناس بتشوف وشي، كنت بلبس جواتتي وبنظرون تحت الجيب، يعني كنت (مستخبية) . كانت لي زميلة منقبة ولم تكن صديقتي بل مجرد زميلة وتقوم بقراءة القرآن في الإذاعة وتمتدح بشخصية قوية وكنت معجبة بها وبشخصيتها

هل معنى ذلك أن هناك أخريات منتقبات أثرن عليك؟

كنت أنا السبب في ارتداء فتاة أخرى للنقاب وهي مازالت ترتديه حتى الآن

وهل تأثرت صدقاتك بعد ارتداء النقاب؟

لم تتأثر لأنني قمت بخلعه بعد يومين فقط

كيف تقبلت أسرتك قرار ارتدائك للنقاب ولماذا قمت بخلعه بهذه السرعة؟

أول يوم لم يعلم والدي فلقد وصلت للمنزل قبله ولم يرني وأنا بالنقاب ولكنه عندما علم غضب جدا فقال لي (اختاري ما بين ارتداء النقاب أو بقاءك بالمنزل)

